توافق المفاهيم بين محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية وكتب خطبة الجمعة في سلطنة عُمان وتقديرات المعلمين والطلاب للاستفادة منها "دراسة تحليلية"

د. محمد عبد الكريم العياصره
كلية التربية - قسم المناهج وطرق التدريس
جامعة السلطان قابوس

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التحقق من مدى توافق المفاهيم بين محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية، وخطبة الجمعة. كما هدفت تعرُّف تقديرات معلمي التربية الإسلامية، وطلاب المرحلة الثانوية لمدى الاستفادة من الخطبة. ولذلك طرحت الدراسة أسئلة ستة: الأولان منهما للتحقق من مدى التوافق، باستخدام تحليل المحتوى لعينة من (٢٠٣) دروس، و (٢٠٤) خطب، والباقي لتعرُّف التقديرات باستخدام استبانة بصيغتين من (٢٠) فقرة، طُبِّقت على عينة من المعلمين عددهم (١٠٩) معلمين وعينة من الطلاب عددهم (٥٩٢) طالباً. وقد أظهرت الدراسة النتائج التالية:

- وجود توافق مفاهيمي بين كتب التربية الإسلامية، وكتب الخطبة بنسبة (٤١٪).
- تركّزت أعلى نسبة للمفاهيم المشتركة في الصف الأول الثانوي، وبلغت (٣٩ ٪). وتركّزت أقل نسبة في الصف الثاني الثانوي وكانت (١٨ ٪).
- تراوحت تقديرات المعلمين لمدى استفادة طلابهم مما يجيء في الخطبة بين (٧١,٢٪ - ٨٧,٦٪). ولم تظهر فروق ذات دلالة لتلك التقديرات عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) تعود للصف الذي يُدرِّسه المعلمون أو لسنوات الخبرة لديهم.
- تراوحت تقديرات الطلاب لمدى استفادتهم مما يجيء في الخطبة بين (٦٧٪- ٨٧٪)

ولم تظهر فروق ذات دلالة لتلك التقديرات عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) تعود للصف الدراسي للطالب.

وفي ضوء هذه النتائج أوصت الدراسة بالتنسيق بين كل من القائمين على إعداد المناهج الدراسية وواضعي الخطبة. وأن يقوم المعلمون بربط ما يرد في الخطبة بمحتوى الدروس وتوجيه عناية الطلاب للإصغاء إلى ما يرد فيها. والاهتمام أكثر بتحسين وتنويع موضوعاتها، لتعود بالفائدة على منهاج التربية الإسلامية. كما أوصت بإجراء المزيد من الدراسات على مراحل دراسية أخرى، وفي بلدان مختلفة.

مقدمة:

المدرسة مؤسسة أنشأها المجتمع لتربية أبنائه وتعليمهم، ولذلك تعدّ نظاماً مفتوحاً يتفاعل مع غيره من مؤسسات المجتمع وأنظمته الأخرى. وتتم في هذا النوع من التفاعل الاجتماعي كما يؤكد (سعاده وإبراهيم، ١٩٩٥، ١٣٣) عملية تأثير متبادل بين أفراد المجتمع وجماعاته ومؤسساته، في مواقف مباشرة أو غير مباشرة عن طريق تداخل الأدوار فيما تؤديه من وظائف تخدم الفرد ومجتمعه.

وقد بيّن أرسطو كما ورد في إليس (Ellis, 1980) أن التأثير المُتبادل هو الغرض الأساسي للإتصال الإنساني والاجتماعي. وقد عرَّف أندرسون (Anderson, 1972) الاتصال بأنه تلك العملية الدينامية التي يؤثّر فيها شخص ما سواء عن قصد منه، أو عن غير قصد على مدركات شخص آخر، من خلال مواد أو وسائط مستخدمة بأشكال وطرق رمزية.

ويمكن القول إن المنهاج الدراسي بما أنه أداة المدرسة لتنفيذ أهدافها يؤثر ويتأثّر تخطيطاً وتنفيذاً بما يدور في غيره من مؤسسات المجتمع الأخرى، وفي مقدّمة تلك المؤسسات المساجد، حيث تُؤدّى خطبة الجمعة التي تتفاعل مع منهاج التربية الإسلامية، ويتفاعل معها على نحو واضح. والصلة بين منهاج التربية الإسلامية وخطبة الجمعة بصفة خاصة تعود إلى وحدة المصدر لكل منهما؛ فهما ينهلان من معين واحد: كتاب الله تعالى، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وما يتفرع عنهما، وما يرتبط بهما من أحكام وتشريعات، وتوجيهات وقيم، وآراء ومعلومات. هذا بالإضافة إلى اشتراكهما في الهدف العام؛

فكلاهما يستهدف " تنشئة الإنسان الصالح الذي يعبد الله حق عبادته، ويعمر الأرض وفق شريعته، ويسخرها لخدمة العقيدة وفق منهجه" (المركز الإسلامي للتعليم الإسلامي، ١٩٨٢، ص١٢).

وتتجلى الصلة بينهما أيضا من خلال ما يقوم به كلٌ من المعلم والخطيب؛ فالمعلم – بحكم مهنته – يمهّد لخطبة الجمعة ببناء قاعدة مفاهيمية، ومنظومة معرفية تخدم الخطبة وتقدم لها، والخطيب يهتم بإحداث التأثير الوجداني، وبناء القيم، وتعميق الاتجاهات، إلى جانب تقديم المعلومات. كما أنه يمكن للخطيب أن يبني على ما لدى المصلين من معارف واتجاهات ومهارات تلقاها الكثيرون منهم وما زالوا يتلقونها على مقاعد الدراسة، وكذلك المعلم فإن بمقدوره أن يوجه طلابه للاستفادة مما يجيء في خطبة الجمعة لإثراء معرفتهم المنهجية، وتدعيمها، والإبقاء عليها.

الوظيفة التربوية للمسجد

لأماكن العبادة في كثير من دول العالم تأثير تربوي كبير في حياة الأفراد والجماعات. وقد قسّم هانز بلدان العالم من حيث انعكاس الدين على التربية إلى ثلاثة أقسام: بلدان تسيطر فيها الدولة على التربية ولا تأثير للمؤسسة الدينية فيها كما في الإتحاد السوفييتي (سابقاً). وأخرى تسير على أساس التعاون بين الدولة والمؤسسات الدينية، كما في البلدان العربية وانجلترا وهنا يفترض أن تسير الدولة حسبما تراه المؤسسة الدينية صالحاً لتربية الأجيال. وثالثة تقوم على الثنائية التربوية وتسير وفق نظامين تعليميين منفصلين عن بعضهما، يتبع أحدهما الدولة، ويتبع الآخر المؤسسات الدينية التي تقوم بدور تربوي واضح كما هو الحال في أمريكا (ناصر، ١٩٨٣، ص١٨٧). ويؤكد أحد الباحثين أن التعليم الكنسي في أمريكا يلعب دوراً واسع النطاق في كل مستويات التعليم من الطفولة إلى الجامعة، ومن أهم الجامعات التي تقوم بهذا الدور جامعة جورج تاون، وجامعة نوتردام وهي جامعة كاثوليكية تديرها الكنيسة البروتستانتية، وتسيطر على أعداد هائلة من الجامعات ومعاهد التعليم العالي (القاسم، ٢٠٠٢، ص ٢٠).

وفي الدول العربية والإسلامية كان المسجد وما يزال يقوم بدور فعّال في التربية والتوجيه، ولأهميته البالغة ودوره الكبير كان أول عمل قام به الرسول صلى الله عليه وسلم بعد أن وصل إلى مستقر هجرته هو تأسيس أول مسجد في الإسلام، فور وصوله إلى حي بني عمرو بن عوف، في المدينة المنورة(١).

وقد كان المسجد يقوم مقام عدد كبير من المؤسسات الاجتماعية والتربوية المعاصرة قبل أن تستقل كل واحدة منها بوظيفتها الخاصة بها؛ فقد كان المسجد بالإضافة لكونه مكاناً للصلاة والذكر والعبادة يعد أيضاً مكاناً للتعلُّم والتعليم والتثقيف، ومنطلقاً للدعوة، ومكاناً للشورى، وداراً للقضاء، ومركزاً للدولة بمختلف نشاطاتها. وإلى ذلك أشار ابن تيمية حينما تحدث عن مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فقال: " إن فيه الصلاة والقراءة والذكر، وتعليم العلم، والخطب، وفيه السياسة، وعقد الألوية والرايات، وتأمير الأمراء وتعريف العرفاء، وفيه يجتمع المسلمون لما أهمهم من أمور دينهم ودنياهم " (ابن تيمية، ت ٧٢٨هـ، ١٩٨٧، ج٢، ص١١٨).

وبالرغم من أن المسجد قد اختص بكثير من المهام والنشاطات في المجتمع الإسلامي الّا أن التربية بقيت تمثل أبرز وظائفه، وأكثرها أهمية واستمرارية؛ لأنها واكبته منذ لحظة إنشائه، فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعلم المسلمين في مسجده بالمدينة، ويحث الناس على التعلم والتعليم؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من جاء مسجدي هذا لم يأته إلّا لخير يتعلَّمه أو يعلِّمه، فهو بمنزلة المجاهد في سبيل الله"(٢).

واستمرت المساجد – خاصة الجامعة منها – تقوم بدورها التربوي فشكلت مراكز إشعاع علمي وحضاري، وفي العصور اللاحقة اتسعت المساجد، وتشعبت العلوم التي تدرَّس فيها ويؤكد معروف أنها أصبحت حينئذ معاهد

(١) صحيح البخاري، ج٢، كتاب الصلاة، باب مسجد قباء، ص ١٣٦، ١٣٧.

(٢) سنن ابن ماجه، ج١، المقدمة، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، ص ٨٢،٨٣.

ثقافية لتدريس العلوم المختلفة؛ كالقرآن الكريم وعلومه، والحديث وعلومه، والأنساب والأخبار والشعر، واحتوت على حلقات متنوعة تختص بموضوع واحد أو تشتمل على موضوعات عدّه تعقد في جهاتها المختلفة، وكانت منزلة صاحب الحلقة تتحدد بسعة علمه، وقدرته على إيصال هذا العلم للآخرين (معروف، ١٩٨٩، ص ٣٧٦ – ٣٧٧). ويشير القطري (١٩٨٥) إلى أن بعض المساجد الجامعة في عدد من بلدان العالم الإسلامي اتخذت شكل الجامعات في أيامنا هذه، سواءً أكان ذلك من حيث الإدارة والتنظيم، أم من حيث العلوم والتخصصات التي كانت تُدرَّس فيها. ومن الأمثلة على ذلك الجامع الأزهر، وجامع القرويين، وجامع الزيتونة، وجامع قرطبة (ص٢٥)؛ مما يؤكد الدور التربوي والتعليمي للمسجد من جهة، وارتباط التربية الإسلامية به ارتباطاً وثيقاً على مرّ السنين من جهة أخرى. وذلك يعني أن أسلافنا أدركوا الرسالة الحقيقية للمسجد ولم ينظروا إليه باعتباره مكان عبادة فحسب، بل جعلوه معهد علم، ومركز حضارة، ومنطلق فكر، مما جعل منه مؤسسة تربوية بالمعنى الشامل المتعارف عليه. بيد أن تشعّب المجالات، وتعدد الاختصاصات في بنية الدولة المعاصرة جعلت كثيراً من المؤسسات الاجتماعية، والإعلامية، والثقافية، والسياسية، تأخذ من المسجد بعض الوظائف والأدوار التي كانت منوطة به.

الوظيفة التربوية لخطبة الجمعة

الوظيفة التربوية لخطبة الجمعة لا تنفصل عن الوظيفة التربوية للمسجد؛ فلخطبة الجمعة دور تربوي مهم، ذلك أنها تمثل إحدى وسائل التربية الإسلامية الجماعية التي تربي المسلمين على تعاليم الدين الحنيف، وتبين لهم أحكام الإسلام في قضاياهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية التي تتجدد باستمرار، لتساهم في ترقية أنماط الحياة في المجتمع، وفي إعداد الإنسان الصالح الذي يتوافق فكره وسلوكه وشعوره مع معطيات العقيدة الإسلامية. كما أنها تمثل الرقي الروحي والفكري والسلوكي والاجتماعي لدى المسلمين؛ إذ ما إن يرتفع النداء حتى يترك ملايين المسلمين كل ما في أيديهم

من أعمال وكل ما في عقولهم من مشاغل؛ ليعيشوا ساعة من نهار مع آيات الله تعالى، وتوجيهات دينه؛ تصقلهم وتربيهم وتزكيهم.

ولذلك تعد خطبة الجمعة من أبرز قنوات الاتصال التي ينفرد بها الإسلام. فهي مقام توجيهي عظيم فيه الإرشاد والتقويم والتبصير، وفيه التحذير والترهيب. وبالرغم من تقدم وسائل الإعلام والتوجيه المختلفة واتساع نطاق تأثيرها فما يزال صوت الخطيب الذي ينطلق من على منبر الجمعة هو أقوى صوت يوجّه المؤمنين بالله تعالى، وتتضاءل بجانبه تلك الأجهزة بإمكاناتها الضخمة ووسائلها المتطورة. ومما يؤكد القيمة التربوية لخطبة الجمعة الظرف الذي تُؤدَّى فيه حيث يستمع المصلّون إليها وهم بأعلى درجات التهيؤ النفسي والعقلي والجسمي، وذلك نظراً للمناخ الروحي المؤثِّر الذي ينبغي أن يسودها، بعيداً عن الجدال والمناقشة وفي جوٍّ من الإنصات الكامل الذي يستطيع الخطيب من خلاله أن يخترق الحواجز النفسية والفكرية والاجتماعية ليغرس الاتجاهات الصحيحة، ويعلّم السلوكيات السليمة، ويحث على الخير، ويُنفِّر من الشر؛ ولذا يعدُّ الحديث خلالها لغواً ومنقصة للأجر والثواب. وفيما يرويه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة أنصت والإمام يخطب فقد لغوت"(١). الأمر الذي يجعل لخطبة الجمعة دوراً كبيراً في إحداث التغيير التربوي المرغوب، لا سيّما إن وجِّهت التوجيه السليم، وتصدى لها من هم جديرون بها.

طبيعة خطبة الجمعة في سلطنة عُمان

تتميَّز سلطنة عُمان بكثرة المساجد والمصليات المنتشرة فيها؛ إذ لا يكاد يوجد حي صغير أو كبير إلا وفيه مصلى تؤدَّى فيه الصلوات الخمس. والمساجد في السلطنة من حيث الجهة التي تقوم بإنشائها وإعمارها نوعان: مساجد ينشؤها الأهالي رغبة بالأجر والثواب، وأخرى تقوم الدولة بإعمارها وهذه غالباً

(١) صحيح البخاري، ج٢، كتاب الجمعة، باب الإنصات يوم الجمعة والإمام يخطب، ص ٤٨.

ما تكون مساجد كبيرة تتوزع في جميع أنحاء السلطنة.والمساجد الكبيرة (الجوامع) هي التي تقام فيها صلاة الجمعة، وتنعقد فيها خطبتها. وخطبة الجمعة في عُمان موحَّدَة حيث تقوم لجنة خاصة بوزارة الأوقاف والشؤون الدينية باختيار موضوعاتها وإعدادها، ثم تُوزَّع مسبقا على خطباء المساجد بنوعيها للالتزام بها، ويتاح للخطباء البارعين إثراء الموضوع بما يرونه مناسباً لجمهور الخطبة، ومتفقاً مع ضوابط الشريعة. وتتسم خطبة الجمعة في سلطنة عُمان بالسمات العامة التالية:

١ – مركزية الإعداد.

٢ – كثرة الاستدلال بالكتاب والسنة.

٣ – البعد عن الخلافات.

٤ – الوحدة الموضوعية.

٥ – تنوُّع الموضوعات.

٦ – الثبات النسبي للوقت.

٧ – التكرار لخطب المناسبات.

الدراسات السابقة

للكشف عن دراسات سابقة تتعلق بموضوع هذه الدراسة تم تقصي كتب الأدلة التي تُعنَى برصد البحوث التي يتم إنجازها في تعليم التربية الإسلامية، ومنها: الدوريات المتخصصة، وكتب الببلوغرافيا الخاصة بالرسائل الجامعية العربية، ودليل الباحثين إلى التربية الإسلامية في الأردن، ودليل بحوث تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي في الوطن العربي. وتبين للباحث أن ميدان هذه الدراسة جديد ولم يطرق من قبل. بيد أن هناك بعض الدراسات التي بحثت في التأثير التربوي لخطبة الجمعة، والعديد من الدراسات المتعلقة بفقه وتنظيم خطبة الجمعة. كما أن هناك العديد من الدراسات التي تناولت المفاهيم المتوافرة في علوم الشريعة المختلفة، وتلك التي ينبغي أن تتوافر فيها من وجهة

نظر الطلاب والموجهين وخبراء المناهج. كما أن هناك بعض الدراسات الأجنبيّة في مجال المفاهيم الدينية. وفيما يلي عرض لنتائج بعض تلك الدراسات وفق الترتيب السابق:

(أ) الدراسات المتعلقة بالتأثير التربوي لخطبة الجمعة

أجرى محمد (١٩٩١) دراسة ميدانية استهدفت الكشف عن الفاعلية التربوية لخطبة الجمعة من وجهة نظر المصلين في ضوء الخصائص المرغوبة لها. من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية: ما الخصائص التي ينبغي أن تتوافر في خطبة الجمعة؟ وما مدى توافرها في خطبة الجمعة؟ وهل تختلف تقديرات المصلين للفاعلية التربوية لخطبة الجمعة باختلاف أعمارهم، ومؤهلاتهم العلمية؟ وهل تختلف تلك التقديرات باختلاف مؤهلات الخطباء العلمية؟ وقد خرجت الدراسة بقائمة تتكون من (٥٣) خصّيصة يفترض أن تتوافر في خطبة الجمعة، ولم تسفر عن اختلاف في تقديرات المصلين للفاعلية التربوية لخطبة الجمعة باختلاف أعمارهم، ومؤهلاتهم العلمية. بينما أسفرت عن وجود اختلافات تعزى لمؤهلات الخطباء العلمية، حيث تبيّن أن الخصائص المرغوبة أقل ما تتوافر في الخطباء الذين يحملون شهادة الدبلوم في مجالي شخص الخطيب، وأسلوب الخطيب.

كما أجرى العياصرة (١٩٩٧) دراسة هدفت إلى تقصي الآثار التربوية لخطبة الجمعة. وقد بيّنت الدور الكبير لخطبة الجمعة في إحداث التغيير التربوي المنشود. كما بيّنت الصلة بين خطبة الجمعة ومنهاج التربية الإسلامية، وأبرزت أوجه العلاقة بين المعلّم والخطيب بشكل جلي.

وبحثت دراسة عبد الحليم (٢٠٠٢) في تأثير خطبة الجمعة على عينة من جمهور المساجد في أحياء شعبية،وأخرى راقية. وقد كشفت عن أن معدل تأثير خطبة الجمعة على الجميع؛ فقراء وأغنياء، وصغاراً وكباراً، ومثقفين وأميين، يفوق كل وسائل الإعلام الأخرى. وبيّنت النتائج كذلك أن (٩٧,٥٪) من أفراد العينة يحرصون على الاستماع إلى هذه الوسيلة بصفة منتظمة. كما جاءت كثافة التعرض للخطبة عالية أيضاً.

(ب) الدراسات المتعلقة بفقه وتنظيم خطبة الجمعة

بيّن الرفاعي (١٩٨٠) أن خطبة الجمعة من أهم أساليب الدعوة الجماعية، وخلص إلى مجموعة من التوجيهات التي على الخطيب أن يلتزم بها، ومن أهمها: أن تكون أفكاره مرتبة منقحة بحيث لا يشتت الموضوع على السامع، وأن يكون مؤمناً بفكرته التي يعرضها على الناس، وصالحاً وورعاً وقنوعاً، وواسع الثقافة، وأن يربط موضوعه بأحداث الساعة ويقسمه إلى مراحل وعناصر أساسية. وأن يتسم بفصاحة اللسان، وجودة المنطق.

وأما أبو فارس (١٩٨٥) فقد توصّل إلى مجموعة من المواصفات العملية للخطيب الناجح، ومنها: أن يكون عالماً واسع الاطلاع، وملتزماً بأحكام الإسلام، وذا جرأة وشجاعة وتاريخ ناصع، ووثيق الصلة بجمهوره، وذا قدرة على الاستنباط، وذا صوت ملائم، ونظيف الجسم والهندام. كما بيّن مواصفات الخطبة الناجحة، ومنها: أن يكون موضوعها واحداً، ولغتها مفهومة، وأن تكون مادتها غنية، وذات جمل قصيرة، ومرتبطة بحياة الناس وواقعهم.

وقد بيّن قطب (١٩٨٧) أن خطبة الجمعة تزوّد المسلم بطاقة عاطفية وفكرية بعيدة المدى، وأن معانيها تنساب إلى النفوس في لحظات انعطاف إلى الله تعالى، وتقبل لوصاياه. ثم قدّم بعض التوصيات التي رأى أنه لا بد منها كي تؤدّي خطبة الجمعة دورها الفعّال، وهي: أن يكون تسلسلها منطقياً، وأن ينأى بها الخطيب عن الفرقة، وأن تلامس واقع الناس، وأن تبيّن الجوانب الخُلُقّية والاجتماعية في الإسلام، وأن تحارب النزعات الإلحادية، وأن يُراجع الخطيب الآثار النفسية والاجتماعية للكلام الذي سيقوله.

وأما مكتبي (١٩٨٩) فقد بيّن أن للخطبة ثلاثة أقسام، هي: المقدّمة؛ التي لها دور فعّال في تأمين النجاح المناسب للخطبة إذا كانت محكمة وقوية. والموضوع؛ الذي يجب على الخطيب أن يراعي في اختياره وجود مناسبة، ونوعية الجمهور المستمع للخطبة، والوقت المُحدّد لها، وأن يحضّر الخطيب موضوعه،

ويقسمه إلى عناصر أساسية، وأن يكون واضح الأفكار والمعاني. وأما القسم الثالث فيتمثّل في الخاتمة؛ لأهميتها الكبيرة في المحافظة على قوّة الخطبة، ورسوخها في أذهان السامعين.

(ج) الدراسات المتعلقة بالمفاهيم المتوافرة في علوم الشريعة المختلفة في المرحلة الثانوية:

أجرى جابر (١٩٨١) دراسة هدفت لتحديد المفهومات الدينية التي ينبغي أن تُعلّم لطلاب المرحلة الثانوية في الجمهورية العربية اليمنية. ومن أجل ذلك استخدم الباحث أدوات الاستبيان والمقابلة والزيارات الميدانية. ومن أبرز النتائج التي توصّلت إليها الدراسة، ضرورة الاهتمام بالمفهومات المتعلقة بالمعاملات في هذه المرحلة، خاصة مفاهيم الزواج والطلاق والخِطبة. وتركزت أبرز التوصيات على ضرورة تحديد المفهومات الدينية في هذه المرحلة.

وأما الحوامده (١٩٨٦) فقد هدفت دراسته إلى معرفة مدى تطوّر مفاهيم القيم الإسلامية لدى طلبة التعليم العام في الأردن، ومدى انسجام هذا التطور مع مراحل النمو الخلقي عند كولبرج. وقد قام الباحث بإعداد اختبار لقياس نمو المفاهيم اشتمل على (٦) مواقف. وكانت أبرز نتائج الدراسة تشير أن متوسط أداء الطلبة يزيد تدريجياً مع العمر والمراحل الدراسية. وأوصت الدراسة بإجراء المزيد من الدراسات الطولية والعرضية في مجال نمو مفاهيم القيم الإسلامية.

وفي دراسة الحوسني (١٩٩٧) استهدفت الباحثة تقويم المفاهيم الفقهية المُتَضَمَّنَة في كتب التربية الإسلامية المقررة على صفوف المرحلة الثانوية في سلطنة عُمان في ضوء المفاهيم الفقهية اللازمة لطلبة هذه المرحلة، وبعد تحليل الكتب المذكورة بيّنت النتائج التي خلصت اليها الدراسة أن هناك تقارباً في توزيع المفاهيم المُتَضَمَّنَة الرئيسة والفرعية في الكتب الثلاث. وأن الموجهين والمعلمين اتفقوا على أهمية المفاهيم اللازمة التي وُجّهت اليهم والبالغ عددها

(٦١) مفهوماً. وقد أوصت الباحثة بضرورة عرض المحتوى بطريقة مناسبة بحيث يمكن تضمين المفاهيم الجديدة المُراد تدريسها دون الحاجة إلى زيادة عدد الدروس.

وأما دراسة الخروصي (٢٠٠٢) فهدفت إلى تقويم مفاهيم العقيدة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في سلطنة عُمان. ولذلك أعد الباحث قائمة تتكون من (١٠٦) مفاهيم موزّعة على سبعة مجالات، رأى المحكمون ضرورة تضمينها في كتب هذه المرحلة. ووجد الباحث أن الكتب تتضمن (٧٠) مفهوماً فقط، لذا فقد أوصى بتضمين الباقي منها، كما أوصى بتنظيم محتوى كتب التربية الإسلامية على أساس مفاهيمي مع مراعاة مستويات الطلبة والمفاهيم.

وفي مجال الدراسات الأجنبية: قام جيمسون (Jamison, 1989) بدراسة هدفت إلى البحث عن علاقة المفهوم الديني بالقدرات اللغوية لتلاميذ المرحلة الابتدائية، وخلفياتهم الاجتماعية والثقافية، والعلاقة بين اللغة والتفكير، وعملية تطور اللغة مع اعتبار طبيعة المفهوم الديني وتطوره. وقد قام الباحث بعرض النظريات والبحوث ذات العلاقة بإدراك المفاهيم الدينية لعينة مكونة من (١٦٠) تلميذاً. وأظهرت نتائج الدراسة أن اكتساب المفاهيم الدينية له دور في تطوّر الثقافة الدينية عند الأطفال، كما أظهرت أهمية تدريس المفاهيم الدينية بما يناسب نمو القدرات العقلية عندهم، من أجل اكتساب وثبات المفاهيم الدينية لديهم.

وأما هيفلن (Heflin, 1994) فقد استهدفت دراسته تعرف الفروق في المفاهيم الدينية لدى الأطفال في السنوات: الخامسة، والثامنة، والحادية عشرة. ولذلك تمت دراسة مجموعة من المفاهيم الدينية من خلال طرح أسئلة مفتوحة على (٦٠) طفلاً بريطانياً وأمريكياً. وقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال البريطانيين والأطفال الأمريكيين على أي من متغيرات الدراسة الخاصة بالوضع الاجتماعي والاقتصادي، فيما عدا وجود فروق لصالح الأطفال البريطانيين في مقياس تطوّر التفكير بين الفئات العمرية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

لكل مجتمع إنساني مؤسساته المختلفة، ومنابره المتعددة، والمنهاج الدراسي تخطيطاً وتصميماً وإعداداً، ثم تنفيذاً وتقويماً وتطويراً إنما يتم في إطار البيئة الاجتماعية والثقافية السائدة، ومن أهم المنابر التي تؤثر على الطالب في البيئة العربية الإسلامية منبر الجمعة، حيث يستمع من خلاله إلى خطبة الجمعة الأسبوعية، ذلك أن الإسلام يحث الوالدين أن يأمروا أولادهم بالصلاة لسبع سنين. والطالب المسلم حينما يصل إلى سن البلوغ مع وصوله إلى الصف العاشر (الأول الثانوي) يصبح أداؤه لصلاة الجمعة واستماعه لخطبتها فرض واجب عليه، وحينما يصل إلى نهاية المرحلة الثانوية يكون قد استمع إلى حوالي (١٦٠) خطبة جمعة بما في ذلك خطبتي العيدين.

فإذا علمنا أن طالب المرحلة الثانوية – في سلطنة عُمان – يدرس في منهاج التربية الإسلامية في السنوات الدراسية الثلاث (٢٠٣) درساً؛ فإنه يكون قد تلقى منهاجاً موازياً من خلال استماعه لخطبة الجمعة يساوي ما نسبته (٧٨,٨٪) من مجموع دروس المنهاج ولكون منهاج التربية الإسلامية وخطبة الجمعة يشتركان في وحدة المصدر والهدف، ولكثافة تعرُّض الطالب لخطبة الجمعة واستماعه لها، يصبح من الضروري – من وجهة نظر الباحث – وجود بحوث ودراسات تحدد حجم الصلة والتقاطعات الموجودة بينهما من ناحية، ومدى الفائدة المتبادلة بينهما من ناحية أخرى.

ولا شك أنه لا بد أن يتوافر أساس نظر ي أو إمبريقي، ليتم على أساسه توقع وجود فروق بين المجموعات التي يتم تحديدها في أسئلة الدراسة أو فروضها. والباحث لم يستطع أن يعتمد في توقعه لوجود فروق بين المجموعات على نتائج الدراسات السابقة؛ لأنه لم يتناول أي منها الموضوع الذي تبحثه هذه الدراسة بمتغيراتها ومستويات تلك المتغيرات مباشرة. مما أفقده القدرة المبرّرة علمياً للاستناد إلى نتائج تلك الدراسات، أو تحديد اتجاهات الفروق التي توقعها.

ولكن ذلك لم يمنع من أن يتم الاعتماد على الواقع العملي لافتراض أن هناك فروق بين المجموعات؛ فبالنسبة للصفوف الثانوية الثلاثة فإن المعلمين الذين يدرّسون صفاً منها لا يدرسون غيره وفق ما هو متبع في السلطنة. فكل معلم مكلف بتدريس عدة شعب للصف الواحد. ويعزز ذلك أن معلمي الصفوف الثالث يدرسون طلابا يستمعون إلى أعداد مختلفة من الخطب؛ فإذا كان الطالب في الصف الأول الثانوي يستمع إلى (٥١) خطبة في العام فإن طالب الصف الثاني الثانوي يستمع لضعف هذا العدد، بينما طالب الصف الثالث الثانوي يستمع لثلاثة أمثاله؛ وذلك يعني أن المعلمين عندما يدرسون صفوفاً مختلفة فإنهم يدرسون طلاباً لديهم مخزون مفاهيمي مختلف، مما يجعل حكمهم مختلفاً، ولذلك كان التوقع أن تأتي تقديرات المعلمين متباينة.

وأما عن احتمالية التداخل بين صفوف التدريس فإنها – رغم ما تم توضيحه بأعلاه – تبقى واردة، ولكن ليس إلى الحد الذي يؤثر على النتائج، وهذا طرح إشكالية عدم إمكانية وجود الضبط التام في مثل هذا النوع من البحوث.

وبخصوص مجموعات الخبرة الطويلة والمتوسطة والقصيرة فقد تم الاستناد – نظرياً – إلى افتراض وجود تباين بينها إلى أنه كلما زادت خبرات المعلمين فإنهم يقومون بتدريس الطلاب لفترات أطول، وبالتالي فإن تعاقب التدريس وطول مدته يجعلهم أكثر قدرة في الحكم على مدى استفادة طلابهم؛ فالافتراض المبدئي يشير إلى أن الخبرة عامل مؤثر في كثير من الدراسات والبحوث.

وفيما يتعلق بمبررات اقتراح التباين في تقديرات الطلاب وفق الصفوف التي يدرسون بها، فقد بني على افتراض أن استماع الطلاب في الصفوف المختلفة إلى أعداد متفاوتة من الخطب يجعل تقديراتهم للاستفادة مما يجيء في تلك الخطب متباينة؛ فتقدير الطالب عن مدى استفادته يكون محكوماً بأعداد الخطب التي استمع إليها؛ فالطالب في الصف الثالث الثانوي يُفترض

أنه يستمع إلى أعداد من الخطب أكثر من أقرانه في الصفين الأول والثاني والثانويين، كما أن الطالب في الصف الثاني الثانوي يفترض أنه يستمع إلى أعداد من الخطب أكثر من أقرانه في الصف الأول الثانوي.

وتحاول الدراسة الحالية أن تقوم به من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

١ – ما مدى توافق المفاهيم بين محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية وكتب خطبة الجمعة في سلطنة عُمان تبعاً للمجالات التالية: القرآن الكريم، والحديث الشريف، والعقيدة، والفقه، والسيرة، والنّظُم؟

٢ – ما مدى توافق المفاهيم بين محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية وكتب خطبة الجمعة لكل صف دراسي على حدة (١ث، ٢ث، ٣ث)؟

٣ – ما تقديرات معلمي التربية الإسلامية لمدى استفادة طلابهم مما يجيء في خطبة الجمعة؟

٤ – هل تختلف تقديرات معلمي التربية الإسلامية لمدى استفادة طلابهم مما يجيء في خطبة الجمعة باختلاف الصف الذي يُدرِّسُونَه (١ث، ٢ث، ٣ث)، وباختلاف سنوات الخبرة لديهم (١ – ٤، ٥ – ١٠، فوق ١٠ سنوات)؟

٥ – ما تقديرات طلاب المرحلة الثانوية لمدى استفادتهم مما يجيء في خطبة الجمعة في دراستهم لمنهاج التربية الإسلامية؟

٦ – هل تختلف تقديرات طلاب المرحلة الثانوية لمدى استفادتهم مما يجيء في خطبة الجمعة باختلاف الصف (١ث، ٢ث، ٣ث)؟

أهمية الدراسة

تعد خطبة الجمعة وسيلة مهمة من وسائل التربية الإسلامية، والشروط والظروف التي تحيط بالاستماع إليها من حيث الدافع الديني الملزم لحضورها،

وضرورة الإنصات التام لما يقوله الخطيب أثناءها، بالإضافة إلى المناخ الروحي الذي تؤدى فيه، والمواضيع التي تطرقها، تجعلها على درجة كبيرة من التأثير فيمن يستمعون إليها وعلى رأس هؤلاء طلاب المرحلة الثانوية الذين يبين (حمدان، ٢٠٠٠، ص٨٣) أنه تتعمق لديهم في هذه المرحلة الرغبة بمعرفة الأحكام والقواعد والممارسات الدينية، للحصول على التكيف والتوافق الاجتماعي، كما يصبح الدين مكوناً رئيساً من مكونات الهوية لديهم.

ورغم الأهمية الكبيرة لخطبة الجمعة، والعلاقة القائمة بينها وبين منهاج التربية الإسلامية، إلا أن الميدان التربوي ما زال خالياً من أية دراسة تعالج هذا الموضوع. ومن هنا تبدو أهمية هذه الدراسة التي من المُتوقع أن تساهم في تجسير الفجوة بين الجهات التي تُعِدُّ خطبة الجمعة، والجهات التي تعدّ المنهاج، بما يعود بالفائدة عليهما معاً.

حدود الدراسة

تتحدد الدراسة الحالية بالحدود التالية:

١ - أنها أُجريت في سلطنة عُمان، لذلك فإن تعميم نتائجها في بلد آخر ينبغي أن يؤخذ بحسبان وحذر، لا سيما أن خطبة الجمعة في سلطنة عُمان يتم توزيعها مكتوبة على الخطباء، بينما في كثير من الدول يتم توزيع مواضيع عامة مقترحة، أو يترك الأمر لاجتهاد كل خطيب بما يراه مناسباً لجمهور ذلك المسجد.

٢ - أنها تقتصر على معلمي المرحلة الثانوية في التعليم العام دون معلماتها، وعلى طلاب المرحلة الثانوية كذلك دون طالباتها.

٣ - أنها هدفت إلى بيان مدى توافق المفاهيم بين محتوى كتب التربية الإسلامية وخطبة الجمعة، وتقديرات المعلمين والطلاب لمدى الاستفادة من الخطبة أثناء تدريس ودراسة المنهاج، دون غيرها من الجوانب الأخرى المتعلقة بالخطبة، أو بمنهاج التربية الإسلامية.

التعريفات الاجرائية

تأخذ أهم المصطلحات الواردة في الدراسة التعريفات الإجرائية التالية:

١ – توافق المفاهيم: المفاهيم المشتركة بين محتوى كتب التربية الإسلامية والكتب الخاصة بخطبة الجمعة، والواردة في كليهما.

٢ – مدى توافق المفاهيم: النسبة المئوية لعدد المفاهيم المشتركة بين محتوى كتب التربية الإسلامية والكتب الخاصة بخطبة الجمعة، في كل مجال من مجالات الدراسة.

٣ – خطبة الجمعة: الموضوع الذي يقوم الخطيب بإلقائه من على منبر المسجد على جمهور المصلين يوم الجمعة. وهذه الخطب تقوم وزارة الأوقاف في نهاية كل عام هجري بجمعها في مجلد خاص.

٤ – كتب التربية الإسلامية: هي تلك الكتب التي تدرَّس في مادة التربية الإسلامية لصفوف المرحلة الثانوية الثلاث في التعليم العام بسلطنة عُمان منذ عام ١٩٨١/١٩٨٢م.

٥ – تقديرات المعلمين والطلاب: هي الاستجابة التي يعتمدها كل من المعلمين والطلاب لكل فقرة من فقرات الأداة على مقياس خماسي متدرج.

منهجية الدراسة

للإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة تم استخدام طريقة تحليل المحتوى وهذه الطريقة التي تعد من أشكال المنهج الوصفي تهدف إلى وصف المحتوى وصفاً موضوعياً منظماً، وتعتمد في الغالب على البيانات العددية، وينتج عن خطواتها المتبعة اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى موضع التحليل، والعلاقات القائمة بينها (طعيمة، ١٩٨٧، ص٢١-٢٢). كما أنها تقوم على عزل العناصر المتعلقة بالظاهرة عن بعضها البعض، ومعرفة خصائص هذه العناصر، وسماتها، وطبيعة العلاقات التي تقوم بينها (عبد الحميد، ١٩٨٣، ص ١٣)، وقد أُستُخدمت هذه الطريقة لتحليل محتوى كل من كتب التربية الإسلامية للمرحلة

الثانوية وعددها (٦) كتب. والكتب الخاصة بخطبة الجمعة وعددها (٣) كتب. وقد تم ذلك باستخدام أداة تحليل صُمِّمت وفق إجراءات محددة. وأما بقية الأسئلة بمتغيراتها المختلفة فقد تمت الإجابة عنها من خلال إستبانة بصيغتين أُعتُمد عليها لإجراء الدراسة الميدانية.

مجتمع الدراسة وعينتها

يتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في محافظة مسقط للعام الدراسي ٢٠٠٢/٢٠٠١ م، والبالغ عددهم (٤٥٦) معلماً. وأما عينة الدراسة فتألفت من (١٠٩) معلمين تم اختيارهم عشوائياً من ضمن مدارسهم التي تم اختيارها عشوائياً من مختلف مناطق المحافظة، وهم يمثّلون ما نسبته (٢٤٪) من مجتمع الدراسة.

وأما مجتمع الدراسة بالنسبة للطلاب فيتكون من جميع طلاب المرحلة الثانوية الذكور في محافظة مسقط للعام الدراسي ٢٠٠٢/٢٠٠١ م، وعددهم (١٠٢٨٦) طالباً وهم موزّعون على (٢٤) مدرسة ثانوية تحتوي على (٢٩٧) شعبة دراسية. وقد أختير منها عشوائياً (٧) مدارس، ثم أختيرت عينة عشوائية عنقودية (عوده والخليلي، ٢٠٠٠م، ص١٧٤-١٧٥) تمثل (١٩) شعبة دراسية منها ويمثّل عدد طلابها (٥٩٢) طالباً من مجموع طلاب محافظة مسقط. وهؤلاء يمثّلون (٦٪) تقريباً من مجتمع الدراسة (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٢/٢٠٠١، ص ٤٠).

ويوضح الجدول رقم (١) توزيع عينة الدراسة الخاصة بالطلاب وفقاً لمتغيّر الصف الدراسي.

جدول رقم (١)

توزيع عينة الطلاب وفقا لمتغيّر الصف الدراسي

الصف	١ث	٢ث	٣ث
عدد الطلاب	٢١٨	١٨٢	١٩٢

كما يوضح الجدول رقم (٢) توزيع عينة الدراسة الخاصة بالمعلمين وفقاً لمتغيري الصف الذي يُدرِّسُه المعلم، وسنوات الخبرة.

جدول رقم (٢)

توزيع عينة المعلمين وفقاً لمتغيري الصف الذي يُدرِّسُه المعلم، وسنوات الخبرة

الصف الذي يُدرِّسُه المعلم			سنوات الخبرة		
١ث	٢ث	٣ث	(١-٤)	(٥-١٠)	فوق (١٠)
٤٠	٣٥	٣٤	٤٨	٣٧	٢٤

أدوات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة أُستُخدمت الأداتان التاليتان على النحو المُبيّن فيما يلي:

(أ) أداة تستهدف إعداد قائمة بعدد المفاهيم المشتركة بين محتوى كتب التربية الإسلامية والكتب الخاصة بالخطبة. وتم بناؤها وفق الخطوات التالية:

١ – تحليل الكتب موضوع التحليل وهي: جميع كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية للفصلين الأول والثاني وعددها (٦) كتب. تتضمن (٢٠٣) دروس. وتقع في (١٤٤٣) صفحة؛ وهذه لا تشمل الصفحات الافتتاحية كالمقدمة العامة، والصفحات الفاصلة بين الوحدات، والفهارس والصفحات الخاصة بالأسئلة والمراجع ومتوسط صفحات الدرس الواحد (٧,١) صفحة.

وأما الكتب الخاصة بخطبة الجمعة فتشتمل على جميع كتب الخطابة منذ عام ١٤٠٣هـ – وهو العام الأول الذي بدأت تُجمع فيه الخطب في مجلد مستقل يتضمن جميع خطب العام الهجري المنصرم – وحتى عام ١٤٢٣هـ. وأما العينة التي وقع عليها الاختيار لتحليلها من بين تلك الكتب فبلغت (٤) كتب

للأعوام الهجرية التالية: (١٤٠٣، ١٤٠٩، ١٤١٥، ١٤٢١) وتم الاقتصار على هذا العدد من الكتب للتقارب الكبير بين أعداد الخطب الواردة فيها مع أعداد الدروس الواردة في مقررات التربية الإسلامية، مما يسمح بالمقارنة بينهما. وقد تم اختيارها عشوائياً بحيث يكون المدى بين العام الذي بدأت تُجمع فيه الخطب والعام الذي يليه (٥) سنوات. وهذه الكتب الأربع تتضمن (٢٠٤) خطب وتقع في (١٥٦٥) صفحة. ومتوسط صفحات الخطبة الواحدة (٧,٦) صفحة.

٢ - تحديد المجالات (الفئات) التي سيتم نسبة المفاهيم إليها وتنظيمها في إطارها وهي: (القرآن الكريم، والحديث الشريف، والعقيدة، والفقه، والسيرة والنُّظُم). وهذا التقسيم الذي أُعتُمد هو الذي تُوزّع وفقه الدروس في كتب التربية الإسلامية عادة، وهذا التقسيم الذي أعدّه المؤلّفون ذو طبيعة عملية، يسهّل عملية التحليل، وتوزيع المفاهيم على المجالات المختلفة. كما يوفّر إطارا مُرجعيّاً للمقارنة.

٣ - تصميم أداة التحليل؛ حيث تضمنت فئات التحليل كما وردت في النقطة السابقة. وتضمنت كذلك وحدات التحليل، وقد أُعتُمد الموضوع كوحدة للتحليل والمقصود بالموضوع: المفهوم العام الذي يدور حوله الدرس أو تدور حوله الخطبة. ويبدو ذلك المفهوم بارزاً في عنوان كل من الدرس أو الخطبة أو متضمّناً في محتوى كل منهما. وسبب اختيار الموضوع كوحدة للتحليل لانسجامه مع طبيعة هذه الدراسة التي تركّز على مدى التوافق العام دون الدخول في التفاصيل.

٤ - إجراء عملية التحليل حسب الخطوات التالية:

١) استخراج المفاهيم الواردة في محتوى كل كتاب من كتب التربية الإسلامية الست على انفراد، وإعداد قائمة بها.

٢) عمل قائمة عامة تشتمل على المفاهيم الواردة في محتوى كتب التربية الإسلامية جميعها مع اعتبار المفاهيم المكررة واردة لمرّة واحدة.

٣) توزيع المفاهيم حسب المجالات (فئات التحليل). واستخراج النسبة المئوية للمفاهيم الواردة في كل مجال.

٤) اتباع نفس الخطوات السابقة (١، ٢، ٣) فيما يتعلق بالكتب الأربع الخاصة بخطبة الجمعة.

٥) استخلاص المفاهيم الخاصة بمحتوى كتب التربية الإسلامية ثم حصر المفاهيم المشتركة بين كل من محتوى كتب التربية الإسلامية والكتب الخاصة بخطبة الجمعة، والتي تقع ضمن المجال الواحد (فئة التحليل) والتعبير عنها كميّاً، واستخراج النسبة المئوية لها. ثم استخراج النسبة المئوية العامة لجميع المفاهيم المشتركة؛ (ملحق رقم ١).

٦) عمل اجراءات صدق أداة التحليل: بعد الانتهاء من تصميم أداة التحليل تم عرضها بجميع خطواتها على مجموعة من المحكّمين المتخصصين في المناهج وطرق التدريس، وعلوم الشريعة، وعددهم (١٢) محكماً. وقد أكّدوا أن الأداة صالحة لقياس ما صُمّمت لقياسه؛ مما يعني أنها تتمتع بالصدق الظاهري. وذلك يكفي للاعتماد عليها في عملية تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية، والكتب الخاصة بخطبة الجمعة التي تناولها التحليل.

وللتحقّق من صدق التحليل أيضاً، تم تحليل (٢١) درساً من الدروس موزعة على كتب التربية الإسلامية الست، و (٢١) خطبة من خطب الجمعة موزّعة على كتب الخطب الأربع، وهذا التحليل يمثّل ما نسبته (١٠٪) من مجموع الدروس والخطب. وذلك وفق خطوات التحليل السابقة. وتم عرضه على (٣) من المحكّمين الذين راجعوه بعناية، ومن ثم أكّدوا على دقة عملية التحليل.

٦ – عمل اجراءات ثبات أداة التحليل: للتأكد من ثبات التحليل حلل الباحث (٤١) درساً من الدروس موزعة على كتب التربية الإسلامية الست و (٤١) خطبة من خطب الجمعة، موزّعة على كتب الخطب الأربع، تمثّل

ما نسبته (٢٠٪) من مجموع الدروس والخطب. ثم استعان بمحلل آخر متخصّص حيث بيّن له أهداف الدراسة وأهميتها، ودرّبه بشكل جيد على أسلوب التحليل وقواعده. وبعد أن اطمأن إلى فهمه للخطوات، وكيفية تنفيذها بدقة طلب منه العمل بشكل مستقل. وبعد الانتهاء من عملية التحليل طُبّقت المعادلة الخاصة بمعامل الثبات (شكري وعبد الله، ١٩٨٧، ص ٨٨) وهي:

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد المفاهيم المتفق عليها}}{\text{عدد المفاهيم الكلية (المتفق عليها + المختلف فيها)}} \times ١٠٠$$

وقد تبين وجود تطابق كبير في نتائج التحليل بين المحلِّلَين، بلغت نسبته (٠,٩١) وهي نسبة عالية تؤكّد سلامة التحليل وثباته.

(ب) أداة تستهدف التحقق من مدى استفادة الطلاب مما يجيء في خطبة الجمعة من وجهة نظر معلميهم، ومن وجهة نظرهم. وتم بناؤها وفق الخطوات التالية:

١ – اطّلاع الباحث على الأدب التربوي المتصل بمجال الدراسة الحالية، واطّلاعه على الأدوات المستخدمة في مثل هذا النوع من البحوث.

٢ – إعداد استبانة تكونت من جزأين: يحتوي الجزء الأول منهما على طلب بيانات تخص الدراسة، في حين احتوى الآخر على (٢٥) فقرة أُعدّت بصيغتين: إحداهما موجهة للطلاب، والأخرى موجهة للمعلمين.

٣ – عرض الإستبانة على مجموعة من المحكمين وعددهم (١٤) محكماً، وهم متخصّصون في المناهج وطرق التدريس، والعلوم الإسلامية، والقياس والتقويم. بالإضافة إلى (١٠) من المحكمين يمثلون (٣) من الخطباء المميزين، و (٥) من المعلمين الأوائل، و (٢) من خبراء المناهج. حيث طلب الباحث منهم إبداء الرأي في مدى ملاءَمة الفقرات للمقياس، وسلامة لغة الفقرات وصياغتها، كما طلب منهم إضافة أيّة ملاحظات أو تعديلات أخرى يرونها مناسبة. وقد طُلب من المحكمين الـ

(١٤) كذلك أن يبدو وجهة نظرهم في المعيار المُقترح، للحكم على مدى الاستفادة كما يقدرها المعلمون والطلاب وهذا المعيار يعطي للتقديرات النسب المئوية التالية (٨٠٪ فما فوق، عالية جدّاً، دون ٨٠٪ - ٦٠ ٪ عالية، دون ٦٠٪ - ٤٠ ٪ متوسطة، دون ٤٠٪ - ٢٠ ٪ منخفضة، دون ٢٠٪ منخفضة جدًا). وبعد أخذ الباحث ملاحظات ومقترحات المحكمين بالاعتبار أصبحت الاستبانة تتكون في صورتها النهائية من (٢٠) فقرة؛ إذ تم حذف (٥) فقرات لعدم مناسبة (٣) منها، ووجود مضمون (٢) منها في غيرهما، مع تعديل صياغة بعض الفقرات. وأما المعيار فقد وافق عليه المحكمون، واعتبروه مناسباً لطبيعة الدراسة، ومنسجماً مع المقياس الخماسي المتدرج الذي صُممت وفقه الأداة.

٤ - عمل إجراءات صدق وثبات الأداة، وذلك على النحو التالي:

صدق الأداة: عدَّ الباحث موافقة المحكمين _ الذين تنوعت اختصاصاتهم وخبراتهم - على فقرات الاستبانة بمثابة الصدق الظاهري، وصدق المحتوى بالنسبة لها، وأنها تصلح لاستخدامها للغرض الذي أُعدت من أجله.

ثبات الأداة: تم حساب ثبات الأداة بصيغتيها بطريقة (كرونباخ الفا). وبينت النتائج أن معامل ثبات الاستبانة الخاصة بالمعلمين يساوي (٠,٩٠). بينما بلغ معامل ثبات الاستبانة الخاصة بالطلاب (٠,٨٦) مما يدل على تمتعهما بمعامل ثبات مرتفع.

التصميم الإحصائي

اهتمت الدراسة بعدد من المتغيرات المستقلة والتابعة بهدف الوقوف على مدى استفادة الطلاب مما يجيء في خطبة الجمعة أثناء دراستهم لمقرر التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية، من وجهة نظر المعلمين والطلاب أنفسهم. وكانت المتغيرات المستقلة فيما يتعلق بالمعلمين على النحو التالي:

١ - الصف الذي يُدَرِّسُهُ المعلم: وله ثلاثة مستويات هي (١ث، ٢ث، ٣ث).

٢ – سنوات الخبرة: وله ثلاثة مستويات هي (دون ٥ سنوات، ٥ – ١٠ سنوات، فوق ١٠ سنوات).

وأما فيما يتعلق بالطلاب فثمة متغير مستقل واحد هو الصف وله ثلاثة مستويات هي: (١ث، ٢ث، ٣ث).

وأما المتغيّر التابع فهو: مدى الاستفادة مما يجيء في خطبة الجمعة، وتتمثل في درجة الموافقة على مقياس خماسي متدرج، والتي يقدّرها كل من المعلمين والطلاب في الاجابة عن فقرات الاستبانة المُعَدّة لهذا الغرض.

المعالجة الإحصائية

بعد إدخال البيانات إلى ذاكرة الحاسوب تم تحليلها إحصائياً باستخدام الرزمة الإحصائية الخاصة بالعلوم الاجتماعية (SPSS). حيث تم استخدام النسب المئوية للاجابة عن السؤالين الأول والثاني. وتم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية للاجابة عن السؤالين الثالث والخامس. وأما السؤال الرابع فقد استخدم فيه إلى جانب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، تحليل التباين الثنائي (2 - Way ANOVA) وفق التصميم العاملي (3x3). بينما استخدم في السؤال السادس تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) وذلك إلى جانب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

نتائج الدراسة

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مدى توافق المفاهيم بين محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية، وكتب خطبة الجمعة في سلطنة عُمان تبعاً للمجالات التالية: القرآن الكريم، الحديث الشريف، العقيدة، الفقه، السيرة، النّظُم؟ بعد تطبيق الباحث الإجراءات المتعلقة بالاجابة عن هذا السؤال تم التوصل إلى النتائج التالية التي يلخصها الجدول رقم (٣).

الجدول رقم (٣)

توزيع المفاهيم المتضمنة في كتب التربية الإسلامية وكتب خطبة الجمعة وفق مجالاتها المختلفة، وأعدادها، ونسبها المئوية. مرتبة تصاعدياً

المجالات	عدد المفاهيم الواردة في محتوى كتب التربية الإسلامية	عدد المفاهيم المشابهة لها في كتب خطبة الجمعة	النسبة المئوية ٪ لعدد المفاهيم المتشابهة (المشتركة)
(١) السيرة	٣٩	١١	٪ ٢٨
(٢) القرآن الكريم	٤١	١٦	٪ ٣٩
(٣) الفقه	٣٨	١٦	٪ ٤٢
(٤) الحديث الشريف	٣٣	١٥	٪ ٤٥
(٥) النُّظم	٢٩	١٤	٪ ٤٨
(٦) العقيدة	٢٣	١١	٪ ٤٨
الكلي	٢٠٣	٨٣	٪ ٤١

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما مدى توافق المفاهيم بين محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية، وكتب خطبة الجمعة لكل صف على حدة (١ث، ٢ث، ٣ث)؟ وللاجابة عن هذا السؤال تم استخراج عدد المفاهيم المشتركة لكل صف من الصفوف الثلاث من العدد الكلي للمفاهيم المشتركة، كما استخرجت نسبها المئوية. وتم التوصل إلى النتائج التي يتضمنها الجدول رقم (٤).

جدول رقم (٤)

توزيع المفاهيم المشتركة بين محتوى كتب التربية الإسلامية والكتب المتعلقة بخطبة الجمعة وفق الصف الدراسي، ونسبها المئوية

الصف	المفاهيم المشتركة	النسبة المئوية
١ث	٣٩	٪ ٤٧
٢ث	١٨	٪ ٢٢
٣ث	٢٦	٪ ٣١

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: ما تقديرات معلمي التربية الإسلامية لمدى استفادة طلابهم مما يجيء في خطبة الجمعة؟ للاجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لتقديرات المعلمين لمدى استفادة طلابهم مما يجيء في خطبة الجمعة. وتم رصد النتائج في الجدول رقم (٥).

جدول رقم (٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لتقديرات المعلمين لمدى استفادة طلابهم مما يجيء في خطبة الجمعة، مرتبة تصاعدياً

رقم الفقرة في الأداة	الفقـرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
١٧	الموضوعات التي تتناولها خطبة الجمعة تنعكس على فهم الطلاب لجميع وحدات كتاب التربية الإسلامية وليس على وحدات بعينها	٣,٥٦	١,٢٣	٧١,٢٪
٢٠	تتعدى استفادة الطلاب من خطبة الجمعة الدروس المتعلقة بها في كتب التربية الإسلامية	٣,٧٠	١,١١	٧٤٪
١٩	الأهداف العامة لكل من خطبة الجمعة وكتب التربية الإسلامية واحدة مما يجعل الطلاب يستفيدون من الخطبة كثيراً	٣,٧٦	١,١٨	٧٥,٢٪
٦	المفردات اللغوية المستخدمة في خطبة الجمعة تجعل قراءة دروس التربية الإسلامية بالنسبة للطلاب أكثر سهولة	٣,٧٨	١,٠٥	٧٥,٦٪
١١	لخطبة الجمعة تأثير واضح في حسن وسلامة استدلال الطلاب بالآيات الكريمة والأحاديث الشريفة في دروس التربية الإسلامية	٣,٨٩	١,٠٧	٧٧,٨٪
١٥	الأسلوب الخطابي الذي تؤدى به خطبة الجمعة له تأثير إيجابي لدى الطلاب في دروس التربية الإسلامية	٣,٩٠	١,٠٣	٧٨٪
١٨	الفائدة المتحققة من خطبة الجمعة لدى الطلاب لا تقتصر على جانبي الوعظ والمناسبات من كتب التربية الإسلامية فقط	٣,٩١	٠,٩٠	٧٨,٢٪
٣	تكرار بعض موضوعات خطبة الجمعة يسهل على الطلاب فهم الدروس ذات العلاقة في التربية الإسلامية	٣,٩١	١,٠٨	٧٨,٢٪

تابع جدول رقم (٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لتقديرات المعلمين لمدى استفادة طلابهم مما يجيء في خطبة الجمعة، (مرتبة تصاعدياً)

رقم الفقرة في الأداة	الفقــرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
١٠	تساعد خطبة الجمعة الطلاب في توظيف ما يُطرح خلالها أثناء المناقشات والمداخلات في حصة التربية الإسلامية	٤,٠٠	١,٠٨	٨٠٪
١٦	الفائدة التي تعود على الطلاب من خطبة الجمعة كبيرة رغم أنها تستهدف مستويات عمرية وثقافية واجتماعية واقتصادية مختلفة	٤,٠٤	٠,٩٦	٨٠,٨٪
١٢	تُزود خطبة الجمعة الطلاب بذخيرة كبيرة من القصص تجعلهم يشاركون بفعالية في دروس التربية الإسلامية	٤,٠٦	٠,٩٢	٨١,٢٪
٢	تعود خطبة الجمعة الطلاب على حسن الاستماع لدروس التربية الإسلامية	٤,١٢	١,٠١	٨٢,٤٪
١٤	يكون الطلاب أكثر اهتماماً بالموضوعات الواردة في كتب التربية الإسلامية إذا ما تم التطرق إليها في خطبة الجمعة	٤,١٧	٠,٩٠	٨٣,٤٪
٩	تُساهم خطبة الجمعة في تثبيت إيمان الطلاب مما يدفعهم للإقبال بشغف على دروس التربية الإسلامية	٤,١٧	٠,٩٤	٨٣,٤٪
١	حضور الطلاب لخطبة الجمعة يجعلهم أكثر استيعابا للمفاهيم الواردة في دروس التربية الإسلامية	٤,١٩	٠,٩٦	٨٣,٨٪
٧	لخطبة الجمعة دور كبير في تذكُّر الطلاب للمعلومات التي أُدرسها لهم في كتب التربية الإسلامية	٤,٢٠	٠,٧٩	٨٤٪
٥	وحدة المصدر لكل من الخطبة ودروس التربية الإسلامية(القرآن والسنة) يجعل استفادة الطلاب من خطبة الجمعة أمراً بدهياً	٤,٢٦	٠,٨١	٨٥,٢٪
٤	تنوع موضوعات الخطبة يجعلها تُشابه كثيرا موضوعات كتب التربية الإسلامية مما ينعكس إيجاباً على فهم الطلاب لها	٤,٢٨	٠,٧٩	٨٥,٦٪
٨	تُعمّق خطبة الجمعة لدى الطلاب القيم والاتجاهات التي تتضمنها كتب التربية الإسلامية	٤,٣٢	٠,٨٢	٨٦,٤٪
١٣	ربط المعلم لبعض ما يرد في خطبة الجمعة بحصة التربية الإسلامية يجعل الطلاب يفهمونها بشكل أفضل	٤,٣٩	٠,٧٢	٨٧,٨٪
الكلى		٤,٠٣	٠,٥٧	٨٠,٦٪

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: هل تختلف تقديرات معلمي التربية الإسلامية لمدى استفادة طلابهم مما يجيء في خطبة الجمعة باختلاف الصف الذي يدرسونه (١ث، ٢ث، ٣ث)، واختلاف سنوات الخبرة (١ – ٤، ٥ – ١٠، فوق ١٠ سنوات)؟ وللاجابة عن هذا السؤال قام الباحث – بداية – باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات المعلمين لمدى استفادة طلابهم مما يجيء في خطبة الجمعة تبعاً للصف الذي يُدَرِّسُونَه ولمستويات الخبرة لديهم. والجدول رقم (٦) يبين هذه النتائج.

جدول رقم (٦)

أعداد المعلمين، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية تبعاً للصف الذي يُدَرِّسُونَه، ولمستويات الخبرة لديهم

المتغير	مستوى المتغير	عدد المعلمين	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الصف الذي يُدرّسه المعلم	١ث	٤٠	٤,٠٧	٠,٥٤
	٢ث	٣٥	٣,٩٦	٠,٥٨
	٣ث	٣٤	٤,٠٥	٠,٦٠
سنوات الخبرة	قليلة (١–٤) سنوات	٤٨	٣,٩٥	٠,٤٧
	متوسطة (٥–١٠) سنوات	٣٧	٤,٠٧	٠,٧٥
	عالية (فوق ١٠) سنوات	٢٤	٤,١٢	٠,٤٢

ولبيان الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات تقديرات المعلمين تبعاً لمتغيري الصف الذي يُدَرِّسُونَه ومستويات الخبرة لديهم أُستُخدم تحليل التباين الثنائي (2- Way ANOVA) وفق التصميم العاملي (3x3).الموضحة نتائجه في الجدول رقم (٧).

جدول رقم (٧)

تحليل التباين الثنائي لمتغيري الصف الذي يُدَرِّسُه المعلمون، ومستويات خبراتهم، والتفاعل بينهما

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الصف	٠,١٧	٢	٨,٦٨	٠,٢٦	٠,٧٧
مستوى الخبرة	٠,٧١	٢	٠,٣٦	١,٠٦	٠,٣٥
التفاعل	٠,٦٧	٤	٠,١٧	٠,٥٠	٠,٧٤
الخطأ	٣٣,٥٨	١٠٠	٠,٣٤		
الكلي	١٨٠٤,٨٧	١٠٩			

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي للبيانات – كما يوضحها الجدول رقم (٧) – عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين متوسطات تقديرات المعلمين لمدى استفادة طلابهم مما يجيء في خطبة الجمعة تعزى لكل من الصف الذي يُدَرِّسُونَه ومستويات خبراتهم، والتفاعل بينهما. وهو ما يشير إلى أن متغيري الصف الذي يدرِّسه المعلمون، ومستويات خبراتهم لم يسهما في دلالة الفروق الإجمالية. ويبدو من الجدول رقم (٦) تقارب المتوسطات الحسابية لكل من الصفوف الثلاث التي يدرسها المعلمون، ولمستويات خبراتهم. مما يعزِّز نتيجة تحليل التباين الثنائي لهذين المتغيِّرين.

إن ما أظهرته نتائج التحليل الإحصائي من عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين متوسطات تقديرات المعلمين لدى استفادة طلابهم مما يجيء في خطبة الجمعة تعزى لكل من الصف الذي يُدَرِّسونه ومستويات خبراتهم، وكذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين متوسطات تقديرات الطلاب لمدى استفادتهم مما يجيء في خطبة الجمعة تعزى للصف الدراسي للطالب، ويمكن إرجاع ذلك إلى طبيعة الخطب في سلطنة عمان التي يُلاحظ فيها التكرار بشكل ملفت، وهو ما أُشير إليه في الإطار النظري للدراسة، والباحث يستطيع أن يؤكد وجود هذا

التكرار من خلال استماعه للخطب لسنوات طويلة، ومن خلال تحليله لمحتوى الكتب الخاصة بخطبة الجمعة لأربع سنوات. ويبدو أن التكرار يلغي أثر مستويات الصف والخبرة إلى حد كبير في تقدير مدى الاستفادة، ويجعل الحكم واحداً سواء كان ذلك من قبل المعلمين أم من قبل الطلاب، بغض النظر عن تباين مجموعات المعلمين والطلاب.

النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس: ما تقديرات طلاب المرحلة الثانوية لمدى استفادتهم مما يجيء في خطبة الجمعة في دراستهم لمنهاج التربية الإسلامية؟ للاجابة عن هذا السؤال قام الباحث باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لتقديرات الطلاب لمدى استفادتهم مما يجيء في خطبة الجمعة. وتم تلخيص النتائج في الجدول رقم (٨).

جدول رقم (٨)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لتقديرات الطلاب لمدى استفادتهم مما يجيء في خطبة الجمعة، مرتبة تصاعدياً

رقم الفقرة في الأداة	الفقـرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
١٧	الموضوعات التي تتناولها خطبة الجمعة تنعكس على فهمي لجميع وحدات كتاب التربية الإسلامية وليس على وحدات بعينها	٣,٣٥	١,١٨	٦٧٪
١٥	الأسلوب الخطابي الذي تؤدّى به خطبة الجمعة له تأثير إيجابي على دروس التربية الإسلامية	٣,٦٧	١,١٤	٧٣,٤٪
٦	المفردات اللغوية المستخدمة في خطبة الجمعة تجعل قراءة دروس التربية الإسلامية بالنسبة لي أكثر سهولة	٣,٧٢	١,١٤	٧٤,٤٪
١٤	أكون أكثر اهتماماً بالموضوعات الواردة في كتب التربية الإسلامية إذا ما تم التطرق إليها في خطبة الجمعة	٣,٧٧	١,١٢	٧٥,٤٪
١٨	الفائدة المتحققة من خطبة الجمعة لا تقتصر على جانبي الوعظ والمناسبات من كتب التربية الإسلامية فقط	٣,٧٨	١,١١	٧٥,٦٪
٤	تنوع موضوعات الخطبة يجعلها تُشابه كثيرا الموضوعات في كتب التربية الإسلامية مما ينعكس إيجاباً على فهمي لها	٣,٨٦	١,٠٤	٧٧,٢٪
٨	تُعمّق خطبة الجمعة لدي القيم والاتجاهات التي تتضمنها كتب التربية الإسلامية	٣,٨٩	٠,٩٧	٧٧,٨٪

تابع جدول رقم (٨)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لتقديرات الطلاب لمدى استفادتهم مما يجيء في خطبة الجمعة، مرتبة تصاعدياً

رقم الفقرة في الأداة	الفقـرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
٢٠	تتعدى استفادتي من خطبة الجمعة الدروس المتعلقة بها في كتب التربية الإسلامية	٣,٩٠	١,١٥	٧٨٪
١٠	تساعدني خطبة الجمعة في توظيف ما يُطرح خلالها أثناء المناقشات والمداخلات في حصة التربية الإسلامية	٣,٩٤	٠,٩٨	٧٨,٨٪
١٣	ربط المعلم لبعض ما يرد في خطبة الجمعة بحصة التربية الإسلامية يجعلني أفهمها بشكل أفضل	٤,٠٢	١,٠١	٨٠,٤٪
١٢	تُزودني خطبة الجمعة بذخيرة كبيرة من القصص تجعلني أشارك بفعالية في دروس التربية الإسلامية	٤,٠٤	١,٠٦	٨٠,٨٪
٣	تكرار بعض موضوعات خطبة الجمعة يسهل علي فهم الدروس ذات العلاقة في التربية الإسلامية	٤,٠٥	١,٠٣	٨١٪
١٩	الأهداف العامة لكل من خطبة الجمعة وكتب التربية الإسلامية واحدة مما يجعلني أستفيد من الخطبة كثيراً	٤,٠٦	١,٠٤	٨١,٢٪
١٦	الفائدة التي تعود علي من خطبة الجمعة كبيرة رغم أنها تستهدف مستويات عمرية وثقافية واجتماعية واقتصادية مختلفة	٤,٠٦	٠,٩٨	٨١,٢٪
١	حضوري لخطبة الجمعة يجعلني أكثر استيعابا للمفاهيم الواردة في دروس التربية الإسلامية	٤,٠٨	٠,٩٥	٨١,٦٪
٢	تعودني خطبة الجمعة حسن الاستماع لدروس التربية الإسلامية	٤,١١	٠,٨٨	٨٢,٢٪
٥	وحدة المصدر لكل من الخطبة ودروس التربية الإسلامية (القرآن والسنة) يجعل استفادتي من خطبة الجمعة أمراً بدهياً	٤,١١	٠,٩٠	٨٢,٢٪
٧	لخطبة الجمعة دور كبير في تذكّري للمعلومات التي أدرسها في كتب التربية الإسلامية	٤,١١	١,٠٧	٨٢,٢٪
٩	تُساهم خطبة الجمعة في تثبيت إيماني مما يدفعني للإقبال بشغف على دروس التربية الإسلامية	٤,١٩	٠,٩٧	٨٣,٨٪
١١	لخطبة الجمعة تأثير واضح في حسن وسلامة استدلالي بالآيات الكريمة والأحاديث الشريفة في دروس التربية الإسلامية	٤,٣٥	٠٨٦	٨٧٪
الكلى		٣,٩٥	٠,٥٣	٧٩٪

النتائج المتعلقة بالسؤال السادس: هل تختلف تقديرات طلاب المرحلة الثانوية لمدى استفادتهم مما يجيء في خطبة الجمعة باختلاف الصف (١ث، ٢ث، ٣ث)؟ وللاجابة عن هذا السؤال قام الباحث – بداية – باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات الطلاب لمدى استفادتهم مما يجيء في خطبة الجمعة تبعاً للصف الذي يَدرُسُون فيه. والجدول رقم (٩) يبين هذه النتائج.

جدول رقم (٩)
أعداد الطلاب، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، تبعاً للصف الذي يَدرُسُون فيه

الصف الدراسي	عدد الطلاب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١ث	٢١٨	٣,٩٦	٠,٥٨
٢ث	١٨١	٣,٩٩	٠,٤٩
٣ث	١٩٢	٣,٩١	٠,٥١
الكلي	٥٩٢	٣,٩٥	٠,٥٣

ولبيان الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات تقديرات الطلاب لمدى استفادتهم مما يجيء في خطبة الجمعة أُستُخدم تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) والموضحة نتائجه في الجدول رقم (١٠).

جدول رقم (١٠)
تحليل التباين لمتغير الصف الذي يَدرُس فيه الطلاب

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٠,٨٩	٣	٠,٣٠	١,٠٤	٠,٣٨
داخل المجموعات (الخطأ)	١٦٧,٨٤	٥٨٨	٠,٢٩		
الكلي	١٦٨,٧٢	٥٩١			

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي للبيانات كما يوضحها الجدول رقم (١٠) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين متوسطات تقديرات الطلاب لمدى استفادتهم مما يجيء في خطبة الجمعة تعزى إلى الصف الذي يدرُسون فيه. والجدول رقم (٩) يبين تقارب المتوسطات لتقديرات الطلاب لمدى استفادتهم مما يجيء في خطبة الجمعة تبعاً للصف الذي يدرسون فيه، مما يعزز نتائج تحليل التباين لهذا المتغير.

مناقشة النتائج والتوصيات

استهدفت هذه الدراسة تعرُّف مدى توافق المفاهيم بين محتوى كتب التربية الإسلامية وخطبة الجمعة. كما استهدفت تعرُّف تقديرات معلمي هذه المرحلة لمدى استفادة طلابهم مما يجيء في خطبة الجمعة. وتعرّف تقديرات الطلاب أنفسهم لمدى استفادتهم مما يجيء في الخطبة كذلك. وفيما يلي مناقشة لنتائج الدراسة وفق ترتيب أسئلتها.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مدى توافق المفاهيم بين محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية وكتب خطبة الجمعة في سلطنة عُمان؟ وللاجابة عن هذا السؤال تم تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية الخاصة بالمرحلة الثانوية واستخراج (٢٠٣) مفاهيم رئيسة منها، وذلك بعدد الدروس الواردة فيها. كما تم تحليل (٤) من الكتب المتعلقة بخطبة الجمعة واستخراج (٢٠٤) مفاهيم رئيسة منها، تساوي عدد الخطب الواردة فيها، وذلك وفق خطوات التحليل المُشار إليها في إجراءات الدراسة وخطوات بناء أداة التحليل. وبعد إجراء المقارنة للتوصل إلى المفاهيم المشتركة في (٦) مجالات (فئات)، أظهرت النتائج كما تبدو في جدول رقم (٣) أن عدد المفاهيم المشتركة الكلية بلغت (٨٣) مفهوماً. بنسبة مئوية تساوي (٤١ ٪). وهذه النسبة تبيّن مدى توافق المفاهيم. بمعنى أن (٤١ ٪) من المفاهيم الرئيسة التي تتناولها خطبة الجمعة يتم تدريسها في مقررات التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية. وبغض النظر عما إذا كان الطلاب يدرسون المفهوم في كتب التربية الإسلامية أولاً، ثم يستمعون إليه

من خلال الخطبة أو العكس فالمهم أن دراسة المفهوم تصبح عملية مكررة. وفائدة ذلك المساعدة في التقليل من الجهد المبذول في تعليم المفهوم، وعدم الحاجة إلى تعلمه بشكل مفصّل (إبراهيم وزملاؤه، ١٩٩٨، ٨٧).

وهذه النتيجة تعني أيضاً أن مدى توافق المفاهيم بين محتويات كتب التربية الإسلامية ومحتويات الكتب المتعلقة بالخطبة جاء كبيراً إلى درجة تستدعي الملاحظة والاهتمام. وبالنظر إلى منطلقات كل من محتويات كتب التربية الإسلامية ومحتويات الكتب المتعلقة بالخطبة، حيث يمثّل الإسلام عقيدة وشريعة ونظام حياة، كما ينبغي أن يمثل الواقع بكل متغيراته أساساً لهما، فإن هذه النتيجة تعد معقولة ومبرَّرة.

وبالعودة إلى الجدول رقم (٣) لمطالعة النسبة المئوية لعدد المفاهيم المشتركة في المجالات المختلفة نجدها مرتبة تصاعدياً على النحو التالي: (السيرة ٢٨٪، القرآن الكريم ٣٩٪، الفقه ٤٢٪، الحديث الشريف ٤٥٪، العقيدة ٤٨٪، النُّظُم ٤٨٪). وتراوحت نسبة التوافق بين (٢٨٪) لمجال السيرة و (٤٨ ٪) لمجالي العقيدة، والنُّظُم؛ وقد يرجع ذلك إلى أن عرض السيرة في محتويات كتب التربية الإسلامية يتم وفق تسلسل منهجي لأحداثها (التربية الإسلامية للصفوف الثانوية الثلاث، ١٩٩٨). وأما الكتب المتعلقة بخطبة الجمعة فإنها تنتقي من أحداث السيرة فقط ما يعزّز المفهوم الرئيس أو الموضوع الذي تدور حوله الخطبة، ولا يكون في الغالب مقصود لذاته – كما هو الأمر بالنسبة لمحتويات الكتب – إلّا بمقدار ما يخدم موضوع الخطبة. لا سيما أن مفاهيم السيرة هي تكرار لمفاهيم عقدية وفقهية تمثل الجانب التطبيقي للإسلام ومن ثم فإنه لا تُفرد لها خطب خاصة؛ مما يمكن أن يُفسّر قلة توافق المفاهيم في هذا المجال مقارنة بغيره من المجالات الأخرى.

وأما ارتفاع نسبة التوافق في مجال العقيدة فيمكن إرجاعه إلى أن ترسيخ الإيمان وتعزيزه يُعدّ من المقاصد الأساسية للخطبة. كما أنه يمثل الهدف الرئيس لمنهاج التربية الإسلامية (وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٧، ص ١٠) (وزارة

العدل والأوقاف، ١٤٠٣هـ، ص ٥). وكذلك الحال بالنسبة لمجال النّظم، حيث تتحدّث محتويات كتب التربية الإسلامية عن النُّظم التربوية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية بـ (٢٩) درساً (كتب التربية الإسلامية للصفوف الثلاث، ١٩٩٨) ومجال بهذا الاتساع من الطبيعي أن تشكّل موضوعاته ومفاهيمه مشتركات واسعة مع خطبة الجمعة التي يُفترض أن تُعنى بمجالات الحياة، وأنظمتها المختلفة، وقضايا الناس المستجدّة لترشدهم وتوجّههم في ضوء أحكام الإسلام وتعاليمه (عبد الحليم، ٢٠٠٢، ص ٥٣) (العياصره، ١٩٩٧، ص ٣٠٢) (وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ١٤١١هـ، ص ٢).

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما مدى توافق المفاهيم بين محتويات كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية وكتب خطبة الجمعة لكل صف على حده (١ث، ٢ث، ٣ث)؟ اعتماداً على التحليل الخاص بالسؤال الأول تم استخراج المفاهيم المشتركة لكل صف من الصفوف الثلاث من العدد الكلي للمفاهيم المشتركة. والجدول رقم (٤) يبيّن هذه النتائج، ويُظهر أن محتوى كتاب الصف الأول الثانوي حظي بأعلى نسبة توافق مع الكتب المتعلقة بخطبة الجمعة وقد بلغت (٣٩ ٪)، في حين أن محتوى كتاب الصف الثاني الثانوي حصل على أدنى نسبة توافق وهي (١٨ ٪). ولعل هذه النتيجة تعود لطول محتوى كتاب التربية الإسلامية للصف الأول الثانوي؛ إذ يزيد عن مثيله للصف الثاني الثانوي بـ (١٠٢) صفحة. وهذه الزيادة الملحوظة والتي تمثّل (٢٥٪) من حجم كتاب الصف الثاني الثانوي البالغ (٤٠٩) صفحات (التربية الإسلامية للصف الثاني الثانوي، ١٩٩٨) تشكل سبباً يجعل إمكانية التوافق بين كتاب التربية الإسلامية للصف الأول الثانوي والكتب المتعلقة بخطبة الجمعة أكبر منها للصف الثاني الثانوي.

كما أن للطريقة التي تُعدّ وفقها الكتب والمفاهيم الرئيسة التي تُضمّن فيها دور واضح في تفسير هذه النتيجة؛ إذ إن العدد الأكبر من المفاهيم تُعرَض في الصفوف التي تبدأ بها المرحلة؛ فالصف الأول الثانوي الذي يمثّل بداية المرحلة الثانوية يشتمل على أكبر عدد من المفاهيم في مختلف المجالات، ثم

تأخذ بعض هذه المفاهيم بالنمو والاتساع في الصفوف اللاحقة، في حين أن البعض الآخر ينتهي عرضه في الصف الأول الثانوي لتحل مكانه مفاهيم جديدة في الصفين اللاحقين، لكنها تبقى أقل عدداً، وإن كان عرضها يتم بشكل أوسع. وهناك العديد من الدراسات التي تعزّز هذا التفسير (عكعاك، ٢٠٠٢، ص ٧٣) (الخروصي، ٢٠٠٢، ص ٨١) (الحوسني، ١٩٩٧، ص ٥١). ففي جميع هذه الدراسات جاء توزيع المفاهيم المختلفة لصالح الصف الأول الثانوي، مما دفع الباحثين فيها إلى التوصية بضرورة توزيع المفاهيم المختلفة بتوازن بين الصفوف الثلاث. علماً أنها حللت محتويات الكتب نفسها التي قامت هذه الدراسة بتحليلها، وفي البيئة ذاتها.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: ما تقديرات معلمي التربية الإسلامية لمدى استفادة طلابهم مما يجيء في خطبة الجمعة؟ وللاجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لتقديرات المعلمين لمدى استفادة طلابهم مما يجيء في خطبة الجمعة. وتم رصد النتائج في الجدول رقم (٥). وبتطبيق المعيار المُحدّد سابقاً للحكم على مدى الاستفادة والذي وافق عليه المحكمون، يظهر من الجدول رقم (٥) ما يلي:

- حصلت (١٢) من (٢٠) فقرة تمثّل مجموع فقرات الأداة على نسب مئوية عالية جدّاً فوق (٨٠ ٪) من تقدير المعلمين لمدى استفادة طلابهم مما يجيء في خطبة الجمعة. وهي الفقرات ذوات الأرقام (١٠، ١٦، ١٢، ٢، ١٤، ٩، ١، ٧، ٥، ٤، ٨، ١٣).
- وحصلت (٨) فقرات على نسب مئوية عالية (دون ٨٠ – ٦٠ ٪) وهي الفقرات ذوات الأرقام (١٧، ٢٠، ١٩، ٦، ١١، ١٥، ١٨، ٣).
- جاءت نتيجة النسبة المئوية العامة على جميع الفقرات عالية جداً (٨٠,٦ ٪).
- لم تحصل أية فقرة على نسبة مئوية متوسّطة (دون ٦٠ – ٤٠ ٪) أو منخفضة (دون ٤٠ – ٢٠ ٪) أو منخفضة جداً (دون ٢٠٪).
- لم يقل التقدير لأي من الفقرات عن (٧١,٢٪).

وبوجه عام فإن هذه النتائج تؤكد قيمة الدراسة، وتبيّن وعي المعلمين لأهمية وتأثير خطبة الجمعة على منهاج التربية الإسلامية. فالمعلمون يرون أن ربطهم ما يرد في خطبة الجمعة بحصة التربية الإسلامية يجعل الطلاب يفهمونها بشكل أفضل، وأن الخطبة تعمّق لدى طلابهم القيم والاتجاهات التي تتضمنها كتب التربية الإسلامية. كما أن تنوع موضوعاتها ينعكس إيجاباً على المقررات، وأن وحدة المصدر (القرآن الكريم، والسنة النبوية) يجعل استفادة الطلاب أمراً متوقعاً، كما بيّن المعلمون دور الخطبة الإيجابي الفعّال في الجوانب التالية لدى طلابهم، وهي: التذكّر، واستيعاب المفاهيم، والاهتمام، والرغبة في التعلُّم، وحسن الاستماع، والمشاركة الإيجابية في المناقشات والمداخلات، والتأثُّر الوجداني. واكتساب مهارة الاستدلال بالنصوص.

ونظراً لهذا التأثير الكبير لخطبة الجمعة على منهاج التربية الإسلامية جاءت تقديرات المعلمين لها على هذا المستوى المرتفع إدراكاً منهم لحجم تأثيرها المعرفي والوجداني والسلوكي في طلابهم، لا سيّما وأنهم القائمون على تدريس المنهاج وبالتالي فهم قادرون على تحسُّس مدى استفادة طلابهم مما يجيء فيها. فالمنهاج الدراسي يتم تنفيذه في وسط اجتماعي؛ لأن المدرسة لا تعمل في فراغ بل تؤثّر وتتأثر بما يجري في مؤسسات وقطاعات المجتمع الأخرى الأمر الذي جعل البعض (ديفيز، ٢٠٠٠، ص ٩١) يؤكّد على أن المشاركة بين المدرسة والمجتمع تساعدهما معاً على إقامة علاقات تبادلية ومواجهة التحديات. وهو ما دفع بعض الباحثين كذلك (شحاته، ١٩٩٣، ص٢١٢) إلى الدعوة لإعادة الوصل بين المدرسة والمؤسسات الإجتماعية، وإلى تفعيل دور المسجد واستغلال مدى تأثيره، والقضاء على ما أسماه بفتور فاعلية المؤسسات.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: هل تختلف تقديرات معلمي التربية الإسلامية لمدى استفادة طلابهم مما يجيء في خطبة الجمعة باختلاف الصف الذي يدرسونه (١ث، ٢ث، ٣ث)، واختلاف سنوات الخبرة (رقم ١ – ٤، ٥ – ١٠، فوق ١٠ سنوات)؟ وللاجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات

الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات المعلمين لمدى استفادة طلابهم مما يجيء في خطبة الجمعة تبعاً للصف الذي يُدَرِّسُونَه ولمستويات الخبرة لديهم. ولُخِّصت النتائج في الجدول رقم (٦) ولبيان الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات تقديرات المعلمين تبعاً لمتغيري الصف الذي يُدَرِّسُونَه ومستويات الخبرة لديهم أُستُخدم تحليل التباين الثنائي وفق التصميم العاملي (3x3). ورُصدت النتائج في الجدول رقم (٧).

وقد أظهرت نتائج التحليل الإحصائي للبيانات – كما يوضحها الجدول رقم (٧) – عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α = ٠,٠٥) بين متوسطات تقديرات المعلمين لمدى استفادة طلابهم مما يجيء في خطبة الجمعة تعزى لكل من الصف الذي يُدَرِّسُونَه ومستويات خبراتهم، والتفاعل بينهما. وهو ما يشير إلى أن متغيري الصف الذي يدرِّسه المعلمون، ومستويات خبراتهم لم يسهما في دلالة الفروق الإجمالية. وهذا يعني أن المعلمين على اختلاف الصف الذي يقومون بتدريسه، ومستويات الخبرة لديهم فإن تقديراتهم لمدى الاستفادة لم يتغيّر وجاء على النحو الموضّحة نتائجه في السؤال الثالث من هذه الدراسة. وتؤكد ذلك نتائج الجدول رقم (٦) التي بيّنت تقارب المتوسطات الحسابية لكل من الصفوف الثلاث التي يدرّسها المعلمون، ولمستويات خبراتهم؛ مما يعزّز نتيجة تحليل التباين الثنائي لهذين المتغيرين، وأنهما لا يُعدّان عوامل مؤثّرة في تقديرات المعلمين لمدى الاستفادة. وذلك يُبرّر التفسير الوارد في السؤال السابق بأن المعلمين يُدركون مدى الاستفادة بتقدير عال جدّاً؛ مما يستدعي الاستفادة من هذا المنبر الذي بيّنت الدراسات فعاليته التربوية الكبيرة (محمد، ١٩٩١). وعموماً يمكن تفسير هذه النتيجة بالنظر إلى طبيعة الخطب في سلطنة عُمان التي يُلاحظ فيها التكرار بشكل ملفت، وهو ما أُشير إليه في الإطار النظري للدراسة، والباحث يستطيع أن يؤكد وجود هذا التكرار من خلال استماعه للخطب لسنوات طويلة، ومن خلال تحليله لمحتوى الكتب الخاصة بخطبة الجمعة لأربع سنوات، لا سيما للخطب الخاصة بالمناسبات

الدينية. ويبدو أن التكرار قد الغى أثر مستويات الصف والخبرة إلى حد كبير في تقدير مدى الاستفادة، وجعل الحكم واحداً سواء كان ذلك من قبل المعلمين أم من قبل الطلاب، بغض النظر عن تباين مجموعاتهم.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس: ما تقديرات طلاب المرحلة الثانوية لمدى استفادتهم مما يجيء في خطبة الجمعة في دراستهم لمنهاج التربية الإسلامية؟ للاجابة عن هذا السؤال قام الباحث باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لتقديرات الطلاب لمدى استفادتهم مما يجيء في خطبة الجمعة. وتم تلخيص النتائج في الجدول رقم (٨). الذي يُظهر ما يلي:

- حصلت (١١) من (٢٠) فقرة تمثّل مجموع فقرات الأداة على نسب مئوية عالية جدّاً (فوق (٨٠ ٪) من تقدير الطلاب لمدى استفادتهم مما يجيء في خطبة الجمعة. وهي الفقرات ذوات الأرقام (١٣، ١٢، ٣، ١٩، ١٦، ١، ٢، ٥، ٧، ٩، ١١)
- وحصلت (٩) فقرات على نسب مئوية عالية (دون ٨٠ – ٦٠ ٪)، وهي الفقرات ذوات الأرقام، (١٧، ١٥، ٦، ١٤، ١٨، ٤، ٨، ٢٠، ١٠).
- جاءت النتيجة المئوية العامة على جميع الفقرات عالية (٧٩ ٪). وهذه النسبة تعدّ قريبة من نسبة (عالية جدّاً).
- لم تحصل أية فقرة على نسبة مئوية متوسّطة (دون ٦٠ – ٤٠ ٪) أو منخفضة (دون ٤٠ – ٢٠ ٪) أو منخفضة جداً (دون ٢٠٪).
- لم يقل التقدير لأي من الفقرات عن (٦٧ ٪).

ومما يُلاحظ أن تقديرات الطلاب لمدى استفادتهم مما يجيء في خطبة الجمعة جاءت مقاربة لنتائج تقديرات المعلمين؛ مما يؤكّد صدق تقديرات المعلمين من ناحية، ويبيّن وعي الطلاب وإدراكهم الكافي للفائدة التي تعود عليهم من خلال استماعهم لخطبة الجمعة من ناحية أخرى. لا سيّما وأنهم هم الفئة المستهدفة من المنهاج؛ وبالتالي فهم الأكثر قدرة على إبداء رأيهم فيما يفيدون منه.

وأما الفقرة الوحيدة التي حازت على أقل تقدير فإن في نتائج تحليل المحتوى الواردة في السؤال الأول ما يُبرّرها؛ فقد بيّنت تلك النتائج أن نسبة توافق المفاهيم على المجالات المختلفة تراوحت بين (٢٨٪) لمجال السيرة و (٤٨٪) لمجالي العقيدة والنُّظُم؛ مما يعني أن ثمة اختلاف في انعكاس الموضوعات التي ترد في خطبة الجمعة على جميع وحدات الكتاب في التربية الإسلامية بالقدر نفسه. وهذا يدعم الانسجام بين نتائج تحليل مدى التوافق النظري، واستجابات أفراد الدراسة من الطلاب والمعلمين على الفقرات المختلفة.

ومما يجدر ذكره أن (٧) من (١١) فقرة حصلت على تقديرات (عالية جدًا) لدى الطلاب، كانت قد حصلت هي نفسها على التقديرات ذاتها لدى المعلمين. وأن (٥) من (٨) فقرات حصلت لدى الطلاب على تقديرات (عالية) كانت قد حصلت على التقديرات ذاتها لدى المعلمين أيضاً. وذلك يعني أن كلاً من المعلمين والطلاب قد اشتركوا في تقدير (١٢) من (٢٠) فقرة تمثّل مجموع فقرات الاستبانة؛ مما يبيّن صدق استجابة أفراد الدراسة على الأداة، وتوحُّد رأيهم حول تأثير وأهمية خطبة الجمعة.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال السادس: هل تختلف تقديرات طلاب المرحلة الثانوية لمدى استفادتهم مما يجيء في خطبة الجمعة باختلاف الصف (١ث، ٢ث، ٣ث)؟ وللاجابة عن هذا السؤال قام الباحث باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات الطلاب لمدى استفادتهم مما يجيء في خطبة الجمعة تبعاً للصف الذي يَدرُسُون فيه. وقد لخّص الجدول رقم (٩) هذه النتائج. ولبيان الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات تقديرات الطلاب لمدى استفادتهم مما يجيء في خطبة الجمعة أُستُخدم تحليل التباين الأحادي، والموضحة نتائجه في الجدول رقم (١٠).

وقد أظهرت نتائج التحليل الإحصائي للبيانات - كما يوضحها الجدول رقم (١٠) - عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α = ٠,٠٥) بين متوسطات تقديرات الطلاب لمدى استفادتهم مما يجيء في خطبة الجمعة تعزى للصف الدراسي للطالب.

وذلك يبيّن أن طلاب المرحلة الثانوية على اختلاف صفوفهم ليس ثمة اختلاف في تقديراتهم لمدى استفادتهم مما يجيء في خطبة الجمعة. وتدعم ذلك نتائج الجدول رقم (٩) التي بيّنت تقارب المتوسطات الحسابية للصفوف الثلاث، مما يُعزّز نتيجة تحليل التباين لهذا المتغيّر؛ وهذا يعني أن الصف الدراسي لا يُعد عاملاً مؤثّراً في تقديرات الطلاب، مما يدل على أن الجميع يستفيدون من خطبة الجمعة وأنها تؤثّر عليهم بشكل بيّن؛ لأنهم مكلفون شرعاً بحضورها والاستماع إليها.

توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة فإنها تقترح التوصيات التالية:

- النتائج التي تمخّضت عنها الدراسة والتي بيّنت أن مدى توافق المفاهيم بين الكتب المتعلقة بخطبة الجمعة، ومحتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية، بلغت نسبته (٤١٪). وأن تقديرات كل من المعلمين والطلاب لمدى الاستفادة من الخطبة كانت (عالية جدّاً، وعالية) تُلقي الضوء على أهمية خطبة الجمعة، وحجم تأثيرها في منهاج التربية الإسلامية المكتوب والمُنفّذ من وجهة نظر ذوي العلاقة من معلمين وطلاب؛ ذلك لأنها تحتوي على القرآن الكريم، والسنة النبوية، والعقيدة، والفقه، والسيرة، والنُّظم. وهي ذات المجالات التي تشتمل عليها كتب التربية الإسلامية لذلك فإن الإهتمام بحسن أدائها، وتحسين وتجويد موضوعاتها، له أثره البالغ على منهاج التربية الإسلامية نظرياً وعملياً الأمر الذي توصي الدراسة بضرورة العناية به، ومعالجة معوقاته.
- رغم الإدراك بأن الفئات المستهدفة من الخطبة متعدّدة ويمثّل طلاب هذه المرحلة إحداها فإن الدراسة ونظراً لحجم التوافق والتأثير المُتبادل، تقترح أن يُصار إلى بعض أشكال التنسيق بين القائمين على إعداد المناهج الدراسية، وواضعي الخطبة، وأن يتضمن ذلك التنسيق بناء نوع من التكامل بينهما وبما يخدم الهدف المشترك لكليهما.

- لحصول الفقرة الدالّة على قيمة ربط ما يرد في خطبة الجمعة بحصة التربية الإسلامية، وأن ذلك يجعل الطلاب يفهمونها بشكل أفضل على أعلى تقدير على جميع فقرات الاستبانة (٨٧,٨ ٪) من قبل المعلمين، وعلى تقدير عال جداً من قبل الطلاب (٨٠,٤٪) أيضاً فإن الدراسة توصي بتعزيز هذا الربط، حيثما كان ذلك ممكناً ومفيداً، وخادماً لأهداف الدرس، مع لفت انتباه الطلاب للإصغاء الجيد إلى ما يرد في الخطبة أيضاً.
- نظراً لعدم وجود دراسات في موضوع الدراسة الحالية – فيما يعلمه الباحث – فإنه يُوصَى بإجراء دراسات أخرى أكثر اتساعاً، تُمكّن من إجراء مقارنة مع نتائج هذه الدراسة. وتبحث في مدى توافق المفاهيم بين مقرر التربية الإسلامية في المراحل الدراسية المختلفة والكتب التي تشتمل على خُطب الجمعة في سنوات مختلفة، وأقطار متعدّدة. وأن يتعدّى البحث المفاهيم الرئيسة إلى المفاهيم الفرعية، ليكون أكثر عمقاً، وأوضح دلالة.
- كما توصي الدراسة الحالية بإجراء دراسة قوامها إعداد قائمة بالمفاهيم الرئيسة والفرعية الواجب توافرها والتعرض لها في كل من محتويات كتب التربية الإسلامية وخطب الجمعة، وبعد تحكيمها، واستكمال اجراءات بنائها، استخدامها كمعيار للتحليل البنائي لكل من محتويات الكتب، ومحتويات الخطب.

Conceptual Consistency Between Islamic Education Programs and Friday Prayer Sermons & Teachers' and Learners' Rating of the outcomes

Dr. Mohammad A. Al-Ayasra
Dept. of curricula & Instruction - College of Education Sultan Qaboos University
Sultanate of Oman

Abstract

The present study aims at investigating the degree of conceptual consistency between Islamic education programs in the secondary stage and Friday prayer sermons. It also aims at identifying Islamic education teachers and secondary school students' rating of the degree to which students benefit from this sermon. The study poses answers to six questions. The first two questions aimed at identifying the degree of consistency using content analysis of a sample consisting of (203) lessons and (204) sermons. The other questions focus on teachers and learners ratings using two versions of a questionnaire consisting of (20) statements. The questionnaire was administered to (109) teachers and (592) students. The major findings of this study are:

- **Conceptual consistency between the programs and the sermons amounted to (41%).**
- **The highest percentage (39%) of conceptual consistency was in the first year secondary and the lowest (18%) was in the third year secondary.**
- **Teachers' rating of the degree to which those sermons are beneficial to their students ranged between (71.2%) and (87.6%). There was no statistically significant difference that could be attributed to the grade taught by teachers or teaching experience.**
- **Students rating of the benefit of the sermons ranged between (67%) and (87%). No statistically significant differences could be attributed to student grade.**

Given these findings, co-ordination between curriculum designers and those entrusted with preparing those sermons is highly recommended. Teachers need to draw students attention to give due care to listening to these sermons. Finally, the topics of these sermons should be varied to have a beneficial washback effect on Islamic education programs. Also the study recommended more research work on different school stages, and in other countries.

المراجع

أولا: المراجع العربية:

١ – إبراهيم، أحمد سيّد وزملاؤه (١٩٩٨). **المفاهيم اللغوية والدينية: تطورها وتنميتها**، ط١. دبي: دار القلم للنشر والتوزيع.

٢ – ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم الحرّاني (١٩٨٧). **الفتاوى**، ج٢، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب.

٣ – ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني (١٩٧٥). **سنن ابن ماجة**، ج١، ط١، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٤ – أبو فارس، محمد (١٩٨٥). **إرشادات لتحسين خطبة الجمعة**، ط٢. عمان: دار الفرقان للنشر والتوزيع.

٥ – البخاري، محمد بن اسماعيل (١٩٨٢). **صحيح البخاري**، ج٢، ط٥. بيروت: عالم الكتب.

٦ – جابر، حسين (١٩٨١). المفهومات الدينية اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية في اليمن. رسالة ماجستير، جمهورية مصر العربية، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

٧ – حمدان، محمد زياد (٢٠٠٠). **ترشيد التدريس بنظريات ومراحل النمو الإنساني**. عمان: دار التربية الحديثة.

٨ – الحوامدة، مصطفى (١٩٨٦). مدى تطور مفهوم بعض القيم الإسلامية لدى طلبة التعليم الإبتدائي والإعدادي والثانوي في الأردن وانسجامها مع مراحل النمو الأخلاقي حسب نظرية كولبرج. رسالة ماجستير، الأردن، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة اليرموك.

٩ – الحوسني، زوينة (١٩٩٧). المفاهيم الفقهية في كتب التربية الإسلامية

المقررة لصفوف المرحلة الثانوية في سلطنة عُمان. رسالة ماجستير، سلطنة عُمان، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس.

١٠- الخروصي، محمد جمعة (٢٠٠٢). مفاهيم العقيدة الإسلامية بالمرحلة الثانوية في سلطنة عُمان. رسالة ماجستير، سلطنة عُمان، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس.

١١- ديفيز، دون (٢٠٠٠). التعليم والمجتمع: نظرة مستقبلية نحو القرن الحادي والعشرين، بحث في كتاب **التعليم والعالم العربي تحديات الألفية الثالثة**، ط١. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية: أبو ظبي.

١٢- الرفاعي، منصور (١٩٨٠). **المسجد ومكانته والإمام ورسالته**، ط٢. القاهرة: دار النهضة

١٣- سعادة، جودت وعبد الله إبراهيم (١٩٩٥). **المنهج المدرسي الفعّال**، ط٢. عمان: دار عمار.

١٤- شحاته، حسن (١٩٩٣). **تعليم الدين الإسلامي بين النظرية والتطبيق**، ط١. القاهرة: الدار العربية للكتاب.

١٥- شكري، سيد أحمد وعبد الله الحمادي (١٩٨٧). **منهجية أسلوب تحليل المضمون وتطبيقاته في التربية**. مركز البحوث التربوية: جامعة قطر.

١٦- طعيمة، رشدي أحمد (١٩٨٧). **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية مفهومه أسسه استخداماته**. القاهرة: دار الفكر العربي.

١٧- عبد الحليم، محي الدين (٢٠٠٢). خطبة الجمعة وأزمة الخطيب. **الوعي الإسلامي**، السنة ٣٩، العدد ٤٣٥، ص ٥٣ – ٥٤.

١٨- عبد الحميد، محمد (١٩٨٣). **تحليل المحتوى في بحوث الإعلام**. جدّة: دار الشروق.

١٩- عكعاك، سالم محمد السعدوني (٢٠٠٢). مدى اكتساب طلاب المرحلة الثانوية للمفاهيم الفقهية بمعاهد العلوم الإسلامية في سلطنة عُمان. رسالة ماجستير، سلطنة عُمان، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس.

٢٠- عودة، أحمد وخليل الخليلي (٢٠٠٠). **الإحصاء للباحث في التربية والعلوم الإنسانية**. إربد: دار الأمل للنشر والتوزيع.

٢١- العياصره، محمد (١٩٩٧). الآثار التربوية لخطبة الجمعة. بحث في: **المرجع في تدريس علوم الشريعة**، ج٢، ط١. تحرير عبد الرحمن صالح عبد الله، عمان: دار البشير، ص ٢٩٣ - ٣٢٠.

٢٢- القاسم، فيصل (٢٠٠٢). **تغيير مناهج التعليم العربية والإسلامية**. http / www. Aljazeera. Net / program op - direction / articles (٢٣ / ١٠ / ٢٠٠٢).

٢٣- قطب، قطب عبد الحميد (١٩٨٧). **خطب الشيخ الغزالي في شؤون الدين والحياة**. القاهرة: دار الإعتصام.

٢٤- القطري محمد (١٩٨٥). **الجامعات الإسلامية ودورها في مسيرة الفكر التربوي**. القاهرة: دار الفكر العربي.

٢٥- محمد، محمد عبد الكريم (١٩٩١). الفاعلية التربوية لخطبة الجمعة من وجهة نظر المصلين في ضوء الخصائص المرغوبة لها. رسالة ماجستير، الأردن، كلية الشريعة، جامعة اليرموك.

٢٦- المركز العالمي للتعليم الإسلامي (١٩٨٢). **توصيات المؤتمرات التعليمية الإسلامية الأربع**. جامعة أم القرى: مكة المكرمة.

٢٧- معروف، بشار عوّاد (١٩٩٤). مؤسسات التعليم في العراق في القرنين الخامس والسابع الهجريين. بحث في: **التربية العربية الإسلامية المؤسسات والممارسات**، ج٢، ط١. عمان: مؤسسة آل البيت، ص ٣٧٣ - ٤٠٣.

٢٨- مكتبي، نذير (١٩٨٩). **خصائص الخطبة والخطيب**، ط١. بيروت: دار البشائر الإسلامية.

٢٩- ناصر، إبراهيم (١٩٨٣). **مقدّمة في التربية**، ط٥. عمان: جمعية عمال المطابع التعاونية.

٣٠- وزارة التربية والتعليم (٢٠٠٢/٢٠٠١). **الكتاب الإحصائي السنوي**.

مسقط: المديرية العامة للتخطيط والمعلومات التربوية، دائرة الإحصاء والمعلومات.

٣١- وزارة التربية والتعليم (١٩٩٨). **التربية الإسلامية للصف الأول الثانوي، والصف الثاني الثانوي، والصف الثالث الثانوي**، ط٧. روي: مؤسسة عُمان للصحافة والأنباء والنشر والإعلان.

٣٢- وزارة التربية والتعليم (١٩٩٧). **دليل المعلم في التربية الإسلامية للصف الأول الثانوي**، ط٤. مسقط: مطابع النهضة.

٣٣- وزارة العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية (١٤٠٣هـ، ١٤١١هـ). **المواهب السنيّة في الخطب الجمعيّة**، ط١. سلطنة عُمان، دائرة الوعظ والبحوث الإسلامية، روي: مطابع العقيدة.

٣٤- وزارة الأوقاف والشؤون الدينية (١٤٠٩هـ، ١٤١٥هـ، ١٤٢١هـ). **المواهب السنيّة في الخطب الجمعيّة**، ط١. سلطنة عُمان، دائرة البحوث الدينية، روي: المطابع العالمية.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

35 - Anderson, K. (1972). **Introduction to Communication Theory and Practice**. Menlo Park Cal: Cummings.

36 - Ellis, D.S. (1980). **Management and Administration**. NY: MacMillan Publishing Co, Inc.

37 - Heflin, W. H. (1994). ''A Comparison of the Religious Concepts Of Children in Selected Southern Baptist Churches in the United States and in Selected Baptist Union Churches in England''. **DAI** - A 55 / 06, P. 1516.

38 - Jamison, H. F. (1989) Religious Understanding in Children Aged Seven to Eleven. **DAI** - C 52 / 02, P. 297.

ملحق رقم ١

قائمة بالمفاهيم الرئيسة المتضمنة في كتب التربية الإسلامية موزعة على الوحدات المختلفة، والمفاهيم المشابهة لها في كتب خطبة الجمعة

ملاحظة: الإشارة* تعني أن المفهوم ورد أيضاً في كتب خطبة الجمعة وذلك وفق الأعداد والنسب المُشار إليها في الجدول رقم (٣).

الرقم	المفاهيم الواردة في كتب التربية الإسلامية
وحدة القرآن الكريم	
١	هداية القرن
٢	مقاصد القرآن
٣	أسباب النزول
٤	النسخ في القرآن
٥	الحوار في القرآن*
٦	دروس غزوة بدر
٧	نعم الله تعالى
٨	الترف يهدم الأمم*
٩	الدعوة إلى الله تعالى*
١٠	الجهاد*
١١	النفاق
١٢	عناد الكافرين
١٣	حرمة الخمر*
١٤	العظة بالتاريخ
١٥	العفَّة
١٦	تفسير القرآن
١٧	التوبة*
١٨	الشفاعة الحسنة*
١٩	ولاية المؤمنين
٢٠	خلق الإنسان
٢١	تعطيل الشريعة
٢٢	العلم بالعلم*
٢٣	أحكام القتال
٢٤	حب الله تعالى*

٢٥	وحدانية الله تعالى
٢٦	امتحان المؤمن*
٢٧	بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم*
٢٨	التدرج التربوي
٢٩	جمع القرآن
٣٠	المكي والمدني
٣١	آداب التلاوة
٣٢	العدل*
٣٣	المسيح عبدالله
٣٤	دلائل الوحدانية*
٣٥	الإسراء*
٣٦	الدفاع عن المؤمنين
٣٧	القوة لله
٣٨	القدوة*
٣٩	المسؤولية والحساب*
٤٠	نكاح المشركات
٤١	الحيض
وحدة الحديث الشريف:	
٤٢	الحديث الصحيح
٤٣	النصيحة*
٤٤	الدعاء*
٤٥	المعروف*
٤٦	القضاء بالعدل
٤٧	خصال النفاق
٤٨	الانتفاع بالمحرم
٤٩	الغدر
٥٠	الاتزان*
٥١	المنهج العلمي في التدروين
٥٢	المسانيد
٥٣	كتب السنة
٥٤	الشبهات*
٥٥	الظلم
٥٦	أخوة الإسلام*
٥٧	المنان*

٥٨	الحجر الصحي
٥٩	الشهيد
٦٠	التصرف عند المصيبة*
٦١	الصدقة*
٦٢	التعفف
٦٣	تغيير خلق الله
٦٤	الرواة
٦٥	النية*
٦٦	حسن الإسلام
٦٧	فضل الصيام*
٦٨	صون اللسان*
٦٩	حلاوة الإيمان
٧٠	التكبر
٧١	أهل النار
٧٢	حرمة الأذى*
٧٣	الإسراف*
٧٤	سفر المرأة
وحدة العقيدة:	
٧٥	التوحيد*
٧٦	شمول الإسلام
٧٧	الإيجابية*
٧٨	القضاء والقدر*
٧٩	الخرافات والشعوذة*
٨٠	الحث على التفكير*
٨١	دلائل النبوة
٨٢	صدق الرسول*
٨٣	المعجزة
٨٤	الإعجاز القرآني
٨٥	توثيق القرآن
٨٦	عالمية القرآن*
٨٧	الغيب*
٨٨	الملائكة
٨٩	اليوم الآخر*
٩٠	نظرة الإسلام إلى الكون

٩١	الفطرة
٩٢	المعرفة العقلية
٩٣	وحدة دعوة الأنبياء
٩٤	توحيد الألوهية
٩٥	التقوى*
٩٦	التعاون*
٩٧	الولاية والبراءة
وحدة الفقه:	
٩٨	الاجتهاد
٩٩	الطهارة*
١٠٠	صلاة السفر
١٠١	صلاة الاستسقاء*
١٠٢	إمامة الصلاة
١٠٣	خطبة الجمعة*
١٠٤	الميراث*
١٠٥	المحرمات من النساء
١٠٦	تعدد الزوجات*
١٠٧	الطلاق*
١٠٨	التفريق بين الزوجين
١٠٩	الشركات
١١٠	المخدرات*
١١١	مصادر التشريع
١١٢	دخول رمضان
١١٣	أنواع الصوم
١١٤	ذكر الله تعالى*
١١٥	الزكاة الشرعيى
١١٦	شروط حل الذبيحة
١١٧	أحكام الذبح
١١٨	حكمة الزواج
١١٩	اختيار الزوجة*
١٢٠	الخطبة
١٢١	الرهن
١٢٢	التلقيح الصناعي
١٢٣	الفقه

١٢٤	الحكم الشرعي
١٢٥	ترك الصلاة*
١٢٦	مبطلات الصلاة*
١٢٧	الحج*
١٢٨	الإحرام
١٢٩	الهدي
١٣٠	الأضحية*
١٣١	الإجارة*
١٣٢	المساقاة
١٣٣	البيع*
١٣٤	آداب البيع
١٣٥	تنظيم النسل*
وحدة السيرة النبوية	
١٣٦	حضارة الإسلام*
١٣٧	الانفتاح الحضاري
١٣٨	الحرب في الإسلام
١٣٩	القيادة النبوية
١٤٠	الشورى*
١٤١	حماية المستضعفين
١٤٢	تمحيص المؤمنين*
١٤٣	غزوة بدر
١٤٤	غزوة أحد*
١٤٥	غزوة الأحزاب
١٤٦	صلح الحديبية
١٤٧	معركة حنين
١٤٨	غزوة تبوك
١٤٩	حجة الوداع*
١٥٠	التفاوت الطبقي
١٥١	المجتمع الجاهلي
١٥٢	بناء المسجد
١٥٣	وثيقة النظام
١٥٤	المؤاخاة*
١٥٥	المجتمع الأخلاقي
١٥٦	الزنا*

١٥٧	الربا*
١٥٨	صفات المنافقين*
١٥٩	اليهود
١٦٠	الوفود
١٦١	رسائل النبي صلى الله عليه وسلم
١٦٢	نشر الإسلام
١٦٣	سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم
١٦٤	الديانات الهندية
١٦٥	النصرانية
١٦٦	الحنيفية
١٦٧	نشأة الرسول صلى الله عليه وسلم
١٦٨	حلف الفضول
١٦٩	البعثة النبوية
١٧٠	نزول الوحي*
١٧١	الصحابة
١٧٢	مقاومة الإسلام
١٧٣	أساليب الدعوة
١٧٤	الهجرة النبوية*
وحدة النُّظُم:	
١٧٥	كنز المال*
١٧٦	تسخير المال
١٧٧	العمل
١٧٨	الملكية في الإسلام
١٧٩	طرق الكسب المشروعة*
١٨٠	طرق الكسب غير المشروعة
١٨١	الاحتكار*
١٨٢	التكافل الاجاماعي*
١٨٣	حقوق المرأة*
١٨٤	تماسك الأسرة*
١٨٥	النظام السياسي
١٨٦	السيادة للشرع
١٨٧	واجبات الإمام وحقوقه
١٨٨	الحكم الإسلامي
١٨٩	الوحدة الإنسانية

١٩٠	الحرية الفكرية
١٩١	الرأسمالية والاشتراكية
١٩٢	التربية في الإسلام
١٩٣	الإسلام نظام حياة*
١٩٤	المساواة*
١٩٥	مؤسسات التربية
١٩٦	وسائل التربية*
١٩٧	الثواب والعقاب*
١٩٨	التربية الجسمية
١٩٩	التربية الروحية*
٢٠٠	التربية العقلية
٢٠١	الإخلاص*
٢٠٢	الصبر*
٢٠٣	إتقان العمل*